المسائل السفرية في النحو

لابن هشام الانصاري المتوفى سنة ٧٦١هـ

تحقيق الدكتور

حاتم صالح الضامن

كلية الاداب – جامعة بغداد

المؤلف

هو عبدالله بن يوسف بن احمد بن عبدالله بن هشام الانصاري ، لقبه : (جمال الدين) ، وكنيته: (أبو محمد) ، ومحمد اكبر ولديه .

ولد سنة ٧٠٨هـ في القاهرة وبها نشأ . تلقى تعليمه على شيوخ عصره كابن جماعة المتوفى سنة ٧٣٣هـ وتاج الدين الفاكهاني المتوفى سنة ٧٣٤هـ وعبداللطيف بن عبدالعزيز النحوي المتوفى ٧٤٤هـ وتاج الدين علي بن عبدالله الاردبيلي المتوفى سنة ٧٤٦هـ ومحمد بن محمد المعروف بابن السراج المتوفى سنة ٧٤٩هـ .

وبعد ان الم ابن هشام بعلوم التفسير والقراءات والعربية والفقه اخذ يدرس العربية في مصر ومكة التي رحل اليها اكثر من مرة ، ويدرس التفسير بالقبة المنصورية بالقاهرة ، ويدرس الفقه الشافعي الذي كان مذهبه قبل ان يتحول الى المذهب الحنبلي(١) . وعين مدرسا بالمدرسة الحنبلية بالقاهرة وبقي ابن هشام يؤلف ويدرس ويتخرج به طلبة العلم بمصر حتى توفي عام ٧٦١هـ(٢) .

منزلته العلمية :

اما منزلته العلمية فقد كانت كبيرة حتى سماه معاصره السبكي(٣) (نحوي هذا الوقت) . وقال عنه ابن تغري بردي : (انه كان عالما في عدة علوم لاسيما العربية فهو فارسها ومالك زمامها)(٤) .

وانتقلت آثاره بسرعة الى المغرب ، قال ابن خلدون : (وصل الينا بالمغرب لهذا العهد من تاليف رجل من اهل الصناعة العربية من اهل مصر ، يعرف بابن هشام ، ظهر من كلامه انه استولى على غاية من ملكة تلك الصناعة لم تحصل الا لسيبويه وابن جني واهل طبقتهما ، لعظم ملكته وما احاط به من اصول ذلك الفن وتفاريعه ، وحسن تصرفه فيه ، ودل على ان الفضل ليس منحصرا في المتقدمين)(٥) . وقال ايضا : (ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع انه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له : ابن هشام انحى من سيبويه)(٦) .

---

(١) قبل وفاته بخمس سنوات .

(٢) ينظر في ترجمة ابن هشام : طبقات الشافعية ٢٣/٦ ، النجوم الزاهرة ٣٣٦/١٠ ، الدرر الكامنة ٤١٥/٢ ، بغية الوعاة ٦٨/٢ ، حسن المحاضرة ٥٣٦/١ ، مفتاح السعادة ١٩٨/١ ، كشف الظنون ١٢٤/١ ، ٤٠٦ ، شذرات الذهب ١٩١/٦ ، البدر الطالع ٤٠٠ ، روضات الجنات ٤٣٦ ، هدية العارفين ٤٦٥/١ ، الاعلام ٢٩١/٤ ، معجم المؤلفين ١٦٣/٦ . ولابد من الاشارة الى ان حاجي خليفة قد ذكر انه توفي سنة ٧٦٢هـ ولم يذكر ذلك غيره. كما انفرد صاحب هدية العارفين فحدد سنة وفاته ٧٦٣هـ .

(٣) طبقات الشافعية ٢٣/٦ .

(٤) النجوم الزاهرة ٣٣٦/١٠ .

(٥ ، ٦) مقدمة ابن خلدون ٥٣٢ .

آثاره :

أ ـ المطبوعة :

١ ـ الاعراب عن قواعد الاعراب : حققه د . رشيد العبيدي ١٩٧٠ ثم علي فوده في مجلة كليـة الآداب ـ جامعة الرياض ١٩٧١ ـ ٧٢ .

٢ ـ اقامة الدليل على صحة التمثيل وفساد التاويل حققه د. هاشم طه شلاش ، مجلـة كلية الآداب ـ بغداد ، ع ١٦ ـ ١٩٧٢ .

٣ ـ الغاز ابن هشام : طبع اكثر من مرة ، آخرها في النجف ١٩٦٧ باسم (حل الالغاز) .

٤ ـ اوضح المسالك الى الفية ابن مالك : طبع طبعات كثيرة .

٥ ـ الجامع الصغير في النحو : حققه محمد شريف سعيد الزيبق ، دمشق ١٩٦٨ .

٦ ـ شذور الذهب ، وشرحه : طبعا مرارا .

٧ ـ شرح بانت سعاد : طبع اكثر من مرة .

٨ ـ شرح اللمحة البدرية (الكواكب الدرية) : طبع بتحقيق د. هادي النهر ، بغداد ١٩٧٧ .

٩ ـ نوح الشذا بمسألة كذا : طبع بتحقيق د. احمد مطلوب ، بغداد ١٩٦٣ .

١٠ـ قطر الندى ، وشرحه : طبعا مرارا .

١١ـ مسائل في اعراب القرآن : حققها د. صاحب ابو جناح ، مجلة المورد م٣ ع٣ ، بغداد ١٩٧٤ .

١٢ـ مغني اللبيب عن كتب الاعاريب : طبع مرارا .

ولابن هشام مسائل وفوائد كثيرة نقلهـا السيوطي في الاشباه والنظائر : جـ٣/١١٠ ، جـ٤/٢ ، ١٠ ، ١٥ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٣٢ ، ٩٢،٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠، ١٠٢ ، ١١١ .

ب ـ المخطوطة :

١ ـ تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد : منه نسخ في مكتبة المتحف العراقي ودار الكتب المصرية .

٢ ـ تلخيص الدلالة في تلخيص الرسالة : منـه نسخة في مكتبة جامع القرويين بالمغرب .

٣ ـ حواش على الالفية : منه نسخة بدار الكتب المصرية .

٤ ـ رسالة في استعمال المنادى في تسع آيات من القرآن : منها نسخة ببرلين .

٥ ـ الروضة الادبية في شواهد علوم العربية : منه نسخة بمكتبة برلين ، وفي دائرة المعارف الاسلامية : انه شرح شواهد اللمع لابن جني .

٦ ـ شرح الجمل للزجاجي : منه نسخة في المكتبة الاحمدية بحلب .

٧ ـ شرح القصيدة اللغزية في المسائل النحوية : منه نسخة في ليدن .

٨ ـ شوارد الملح وموارد المنح : وهو في العقائد والفرائض والمسائل الدينية ، منه نسخة في برلين . ولدى د. صاحب ابو جناح صورة من هذا الكتاب كما في مقدمته لمسائل في اعراب القرآن .

٩ ـ المباحث المرضية المتعلقة بمن الشرطية : منها ثلاث نسخ بدار الكتب المصرية .

١٠ـ مختصر الانتصاف من الكشاف : منه نسخة ببرلين واخرى في الازهر .

١١ـ المسائل السفرية : وهي هذه الرسالة التي بين يدي القارىء ، وسيأتي الحديث عنها .

١٢ـ مسالة في تعدد ما بعد الا على ثلاثة اقسام : منها نسخة في مكتبة خسرو باشا بتركيا . (لم يشر اليها احد قبلي) .

١٣ـ مسالة في شرح حقيقة الاستفهام والفرق بين ادواتـه : منهـا نسخة في مكتبة خسرو باشا بتركيا . (لم يشر اليها احد قبلي من دارسي ابن هشام) .

١٤ـ موقد الاذهان وموقظ الوسنان ، منه اربع نسخ بدار الكتب المصرية . وذكر د. ابو جناح في مقدمته لمسائل في اعراب القرآن انه قد طبع جزء منه مع شرح شذور الذهب ببولاق عام ١٢٥٣هـ . ولم اقف عليه .

جـ ـ المفقودة :

١ ـ التحصيل والتفصيل لكتاب التذييل والتكميل .

٢ ـ التذكرة في النحو .

٣ ـ الجامع الكبير في النحو .

٤ ـ حواش على التسهيل .

٥ ـ رسالة في احكام (لو وحتى) .

٦ ـ رفع الخصاصة عن قراء الخلاصة .

٧ ـ شرح ابيات ابن الناظم .

٨ ـ شرح البردة : وهو شرح على قصيدة البوصيري . ويخيل لي انه شرح (بانت سعاد) لان من العلماء من يسميها (البردة) . وذكر د. رشيد انه مطبوع ولم اقف على ذلك عند غيره .

٩ ـ شرح التسهيل .
١٠ـ شرح الجامع الصغير في الفروع .
١١ـ شرح الشواهد الصغرى في النحو .
١٢ـ شرح الشواهد الكبرى في النحو .
١٣ـ عمدة الطالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب.
١٤ـ القواعد الصغرى في النحو .
١٥ـ القواعد الكبرى في النحو .
١٦ـ كفاية التعريف في علم التصريف .

د ـ كتب نسبت اليه غلطا :

١ ـ التيجان : نسبه اليه اسماعيل باشا في هدية العارفين ٤٦٥/١ ، وهو وهم منه اذ الكتاب لابن هشام صاحب السيرة .

٢ ـ الجمل في النحو : نسبه اليه اسماعيل باشا في هدية العارفين والشوكاني في البدر الطالع، وهو وهم منهما اذ خلطا بين صاحبنا وبين ابن هشام اللخمي (محمد بن احمد) المتوفى سنة ٥٧٧هـ الذي ذكر له صاحب كشف الظنون كتابا اسمه الجمل . (والذي في كتب التراجم : المجمل في شرح ابيات الجمل) .

٣ ـ شرح المفصل لابن يعيش : ذكره د. هادي النهر في مقدمة اللمحة ص ٩٠ ، اعتمادا على الاشباه والنظائر ، وهو وهم منه .

٤ ـ شرح مقصورة ابن دريد : نسبه اليه د. رمضان ششن في نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا ١٩٨/١ . وهو وهم منه اذ هو لابن هشام اللخمي .

٥ ـ الفوائد المحصورة في شرح المقصورة : نسبه اليه د. رمضان ششن في الكتاب السابق ١٩٩/١ . وهو وهم منه أيضا لانه لابن هشام اللخمي المذكور في اعلاه .

٦ ـ نزهة الطرف في علم الصرف : نسبه اليه الزركلي في الاعلام اعتمادا على مخطوطة (السحب الوابلة) ، وتابعة في ذلك د . ابو جناح و د. رشيد العبيدي في مقدمة الاعراب ٣٤ و د. هادي النهر في مقدمة اللمحة ٩١ .

والذي اعرفه ان هذا الكتاب من تاليف احمد ابن محمد الميداني صاحب مجمع الامثال المتوفى سنة ٥١٨هـ وقد نص على ذلك الانباري في نزهة الالباء ٣٩٠ وياقوت في معجم الادباء ٤٦/٥ والقفطي في انباه الرواة ١٢٤/١ وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة واللغويين ١٩٢ والسيوطي في البغية ٣٥٦/١ ...

الرسالة

تسميتها :

لم تتفق النسخ المخطوطة على عنوان الرسالة ففي نسخة ليدن جاءت باسم (مسائل في النحو واجوبتها) وفي نسخة برلين : رسالة في انتصاب (لغة وفضلا وخلافا وايضا وهلم جرا) وكذا في نسخة دار الكتب المصرية . وجاءت باسم : (رسالة في توجيه النصب) في نسخة دار الكتب الوطنية بتونس المرقمة ٢٣٣٨ . وجاءت بقية النسخ بلا عنوان . وهي برمتها في الاشباه والنظائر بلا عنوان.

وقد اخترت لها اسم (المسائل السفرية في النحو) للاسباب التالية :

أولا ـ ان هذا الاسم قد ذكره السيوطي في البغية وابن العماد في شذرات الذهب وحاجي خليفة في الكشف واسماعيل باشا في هدية العارفين.

ثانيا ـ لم تذكر الاسماء الاخرى لهذه الرسالة عند اي من اصحاب التراجم .

ثالثا ـ ذكر ابن هشام في بداية رسالته انه الفها جوابا عن سؤال وجه اليه وهو على جناح السفر .

موضوعها :

أورد ابن هشام في هذه الرسالة عبارات مشهورة في عرف الناس ولكنها مشكلة كثر الخلاف فيها ، وهي : اعراب (فضلا) و (لغة) و (خلافا) و (ايضا) و (هلم جرا) وتوجيه النصب فيها ، وكان لابد له ان يذكر اراء البصريين والكوفيين وهو لم يكتف بذلك بل ادلى بحججه في كل منها مستشهدا بالقرآن الكريم والحديث الشريف والاشعار .

مصادرها :

على الرغم من صغر الرسالة فقد رجع ابن هشام الى الكثير من المصنفات ، وقد ذكر منها : الزاهر لابن الانباري ومختصر الزاهر للزجاجي والصحاح للجوهري والمحكم لابن سيده وشرح مشكلات الوسيط لابن الصلاح وأمالي ابن الحاجب الاندلسي .

وقد نقل عن سيبويه والخليل والاخفش وابن السكيت والزجاج وابي علي الفارسي وابن جني والزمخشري والشاطبي وابي شامة المقدسي وابن عصفور وابن مالك وابي حيان ولم ينص على كتبهم .

نسخها :

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على نسختين تحتفظ بهما المكتبة الاحمدية بتونس ، الاولى تقع في ست اوراق كتبت بالخط المغربي ، عدد اسطر كل صفحة ٢٧ سطرا . رقمها ٤٠٦٩ ، وقد كتبت من نسخة كتبها ابن هشام بخط يده . وهي تحتوي على مسائل اخرى في النحو غير المسائل السفرية ، وقد رمزت لها بالرمز : (أ) .

اما النسخة الثانية فتقع في تسع اوراق كتبت بالخط المغربي ايضا ، عدد اسطر كل صفحة ٢٤ سطرا . رقمها ٥٦٦٧ . وقد رمزت لها بالرمز : (ب) .

وقد قابلت هاتين النسختين بالاشباه والنظائر للسيوطي المطبوع بحيدر آباد وجعلته نسخة ثالثة ورمزت له بالرمز : (ح) .

واتبعت في التحقيق طريقة النص المختار رغبة في ان تظهر هذه الرسالة في اقصى درجة ممكنة من الكمال مع التقيد بقواعد التحقيق العلمي المعروفة .

ولابد لي اخيرا ان اشكر اخي د. هاشم طه شلاش لوضعه نسختي الاحمدية بين يدي .

والحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله .



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً .

قال الشيخ جمال الدين بن هشام ـ رحمه الله :

سألني بعض الاخوان وأنا على جناح السفر[1] عن توجيه النصب في نحو قول القائل : (فلانٌ لا يملكُ درهماً فضلاً عن دينار) ،وقوله : (الإعرابُ لغةً : البيانُ، واصطلاحا[2]: تغيُّرُ الآخرِ لعاملٍ ، والدليلُ لغةً : المرشد[3]،والإجماعُ لغةً : العزمُ ، والسنّةُ لغةً : الطريقةُ) ، وقوله : (يجوزُ كذا خلافاً للفلانِ) ، وقوله : (وقال أيضاً) ، وقوله : (هَلُمَّ جَرّاً) . وكلُّ هذه التراكيب مُشْكِلَةٌ ، ولستُ[4] على ثقة من أنّهما عربية وإنْ كانت مشهورة في عرْفِ الناس ، وبعضها لم أقِفْ لأحدٍ على تفسيرٍ له ، ووقفتُ لبعضها على تفسيرٍ لا يشفي عليلاً ولا يبردُ غليلاً .

وها أنا موردٌ في هذه الأوراقِ ما تيسَّرَ لي ، مُعْتَذِراً بضيقِ الوقتِ ، وسقم الخاطر ، وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

* *

القول في : فلانٌ لا يملكُ درهماً فضلاً عن دينار

أمّا قوله : (فلانٌ لا يملكُ درهماً فَضْلاً عن دينارٍ) فمعناه أنّه لا يملكُ درهماً ولا ديناراً ، وأنَّ عَدَمَ مُلْكِهِ الدينارَ أولى من عَدَمِ مُلْكِهِ الدرهمَ ، وكأنّه قال : لا يملك درهماً فكيف يملك ديناراً ، وهذا التركيبُ زَعَمَ بعضهم أنّه مسموع ، وأنشد عليه :

قلّما يبقى على هذا القَلَقْ ... صخرةٌ صمّاءُ فَضْلاً عن رَمَقْ[5]

الرمق : بقية الحياة . ولا تستعمل (فضلاً)هذه إلاّ في النفي ، وهو مستفادٌ في[6] البيت من (قلّما) . قال بعضهم : حَدَثَ لقَلَّ حين كُفَّتْ بـ (ما) إفادة النفي ، كما حَدَثَ لـ (إنّ) المكسورة المشددة حين كُفَّتْ إفادة الاختصاص[7] .

قلتُ : وهذا خطأ فإنّ (قَلّ)[8] تستعمل للنفي[9] قبل الكفّ ، يُقال : قلّ

---

(1) ب : سفر .
(2) ب : والاعراب اصطلاحا .
(3) ب : الرشد .
(4) ب : وليست .
(5) لم اقف عليهما .
(6) ح : من .
(7) أ : لعلة عدم افادة . ب : عدم الاختصاص . والصواب ما في ح .
(8) أ ، ب : قلما .
(9) ب : في النفي

أَحَدٌ يعرفُ هذا إلاّ زيدٌ ، ولهذا استعمل أحد[10] ، وصح إبدال المستثنى وهو بدل إمّا من (أحد) أو من ضميره . و (على) في البيت للمعية ، مثلها[11] في قوله تعالى : « وإنّ ربَّكَ لذو مغفـرةٍ للنـاسِ على ظُلْمِهِم »[12] ،وقوله : « الحمدُ للـهِ الذي وَهَبَ لي على الكبر اسماعيل واسحاق »[13] .

وانتصاب (فضلاً) على وجهين محكيين عن الفارسي[14] :

أحدهما[15] : أنْ يكون مصدراً لفعـلٍ محذوفٍ ، وذلك الفعل نعتٌ للنكرة[16] .

والثاني : أنْ يكون حـالاً من معمـول الفعل المذكور .

هذا خلاصةُ ما نُقِلَ عَنه ويحتـاجُ الى بَسْطٍ[17] يوضِّحُهُ .

اعلمْ أنَّهُ يُقال : فَضَلَ عنـه وعليـه بمعنى : زاد ، فإنْ قدَّرته مصدراً فتقديره[18] : لا يملكُ درهماً يفضُلُ فَضْلاً عن دينـارٍ ،وذلك[19] الفعل المحذوف صفة لـ (درهماً) ، كذا حُكِيَ عن الفارسـي . ولا يتعيَّنُ كون الفعل صفة بل يجوز أنْ يكون حالاً كما جاز في (فَضْلاً)[20] أنْ يكون حالاً على ما سيأتي تقريره .

نَعَمْ وجه الصفة أقوى لأنّ نعت النكرة كيفَ كان[21] أَقْيَسُ من مجيء الحال منها، وإنْ قدَّرته حالاً فصاحبها يحتمل وجهين :

أحدهمـا : أنْ يكون ضمـير المصـدر محذوفاً ، أي : لا يملكه ، أي : لا يملك الملك ، على حدِّ قوله :

هذا سُراقةُ للقرآنِ يدرُسُهُ[22]

---

(10) ا : يستعمل . ح : تستعمل مع احد .
(11) ب : مثله .
(12) الرعد ٦ .
(13) ابراهيم ٣٩ .
(14) هو ابو علي الحسن بن احمد النحوي ، له مؤلفات كثيرة في النحو والقراءات ، ت ٣٧٧هـ . (تاريخ بغداد ٢٧٥/٧ ، نزهة الالباء ٣١٥ ، انباه الرواة ٢٧٣/١) .
(15) ح : الاول .
(16) ب : لنكرة .
(17) ا : الى سبب ما يوضحه .
(18) ب : بتقدير . ح : فالتقدير .
(19) ح : فذلك .
(20) ب : فضل .
(21) ا ، ب : كانت .
(22) صدر بيت لم يعرف قائله ، وعجزه : (والمرء عند الرشا ان يلقها ذيب) . وهو في الكتاب لسيبويه ٤٣٧/١ ، وينظر فيه : فهرس شواهد سيبويه ٦٥ ، معجم شواهد العربية ٤٧ .

أي : يدرس[٢٣] الدرس ، إذْ ليس الضمير للقرآن ، لأنّ اللام متعلقة بيدرس ولا يتعدى الفعل الى ضمير فعل والى ظاهره جميعاً ، ولهذا وجب في : (زيداً ضربته) تقدير عامل على الأصح ، وعلى هذا خرّج سيبويه[٢٤] والمحققون نحو قوله : (ساروا سريعاً) أي : ساروه ، أي : ساروا السير سريعاً ، وليس (سريعاً) عندهم نعتاً لمصدر محذوف لالتزام العرب تنكيره ، ولأنّ الموصوف لا يُحذف إلاّ إنْ كانت الصفة مختصة بجنسه ، كما في : (رأيتُ كاتباً أو حاسباً أو مهندساً) فإنّها مختصة بجنس الانسان ، ولا يجوز : (رأيت طويلاً) و (رأيت[٢٥] أحمرَ) ، وفي هذا الموضع بحث ليس هذا موضعه[٢٦] .

والثاني : أنْ يكون[٢٧] قوله (درهماً) حالاً .

فإنْ قلتَ : كيفَ جاز مجيء الحال من النكرة ؟

قلتُ : أمّا على قول سيبويه فلا إشكال ، لأنّه يجوز عنده مجيء الحال من النكرة ، وإنْ لم يمكن الابتداء بها ، ومن أمثلته : (فيها رجلٌ قائماً)[٢٨] ، ومن كلامهم : (عليه مائةٌ بيضاً)[٢٩] . وفي الحديث : (صلّى وراءه قومٌ قياماً)[٣٠] .

وأمّا على المشهور من أنّ الحال لا تأتي من النكرة إلاّ بمسوّغ فلها هنا مسوّغان :

أحدهما : كونها في سياق النفي والنفي يخرج النكرة من حيّز الإبهام الى حيّز العموم فيجوز حينئذ الاخبار عنها ومجيء الحال منها .

والثاني : ضعف الوصف ، ومتى امتنع الوصف بالحال أو ضعف ساغ مجيئها من النكرة، فالأوّلُ كقوله تعالى : « أو كالذي مرَّ على قريةٍ وهي خاوية » [٣٢] ، وقول الشاعر[٣٣] :

مَضَى زَمَنٌ والناسُ يستشفعونَ بي   فهل لي الى ليلى الغداةَ شفيعُ

---

(٢٣) ب : هذا يدرس .
(٢٤) ابو بشر عمرو بن عثمان ، لزم الخليل ونقل آراءه بامانة في (الكتاب) المشهور ، ت نحو ١٨٠هـ (طبقات النحويين واللغويين ٦٦ ، نور القبس ٩٥ ، البغية ٢/٢٢٩) .
(٢٥) ساقطة من أ . وفي ب : ولا رايت .
(٢٦) ب : محله .
(٢٧) ساقطة من ب .
(٢٨) ب : قائم . ونقله سيبويه على انه قول الخليل .
(٢٩) الكتاب ١/٢٧٢ وبعده فيه : والرفع الوجه .
(٣٠) ب : رجال . وينظر : صحيح مسلم ٣٠٨ ـ ٣٠٩ وسنن ابن ماجة ٢٩٢ ـ ٢٩٣ .
(٣١) ح : الاول .
(٣٢) البقرة ٢٥٩ .
(٣٣) قيس بن ذريح ، شعره : ١١٤ وفيه لبنى بدل ليلى . والبيت ايضا في ديوان المجنون ١٩١ . ونسب الى غيرهما ، ينظر اللآلى ١٢٢ ـ ١٢٣ .

(٥١ ب) فإنّ المقرونة بالواو لا تكون صفة خلافاً للزمخشري[٣٤] ، وكقولك : (هذا خاتمٌ حديداً) عند مَنْ أعربه حالاً ، لأنّ الجامدَ المحضَ لا يوصف به .

والثاني كقولهم : (مررتُ بماءٍ قِعْدَةَ رجلٍ) ، فإنّ الوصف بالمصدر خارج عن القياس .

فإنْ قلتَ : هلا أجاز الفارسي في (فضلاً) كونه صفة لـ (درهماً) .

قلتُ : زعم أبو حيّان[٣٥] أنّ ذلك لايجوز[٣٦] لأنّه لا يوصف بالمصدر إلاّ اذا[٣٧] أريدت المبالغة لكثرة وقوع[٣٨] ذلك الحدث من صاحبه ، وليس ذلك بمرادٍ هنا ، قال : وأمّا القول بأنّه يوصف بالمصدر على تأويله بالمشتق أو على تقدير المضاف فليس قول المحققين .

قلتُ : هذا كلام عجيب ، فإنّ القائل بالتأويل الكوفيون[٣٩] ، ويأوّلون عدلاً بعادل ورضى بمرضي ، وهكذا يقولون في نظائرها . والقائل بالتقدير البصريون ، يقولون : التقدير : ذو عدل وذو رضى ، وإنْ كان[٤٠] كذلك فمَنْ المحققون[٤١] ؟ ثم[٤٢] اختلف النقل عن الفريقين ، والمشهور أنّ الخلاف مطلق .

قال ابن عصفور[٤٣] ، (وهو الظاهر : إنما الخلاف حيث لا يقصد المبالغة وإنْ قصدت فالاتفاق على أنّه لا تأويل ولا تعدي . وهذا الذي قاله ابن عصفور)[٤٤] هو الذي في ذهن أبي حيّان ، ولكنه نسي فتوهم أنّ ابن عصفور قال : لا تأويل مطلقاً[٤٥] ، فمن هنا ـ والله

---

(٣٤) محمود بن عمر ، له مؤلفات كثيرة منها الكشاف والمفصل والمستقصى ، ت ٥٣٨هـ (نزهة الالباء ٣٩١ ، الانباه : ٢٦٥/٣ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة ٢٥٦) .

(٣٥) هو أثير الدين محمد بن يوسف الاندلسي النحوي المفسر ، ت ٧٥٤هـ . اشهر كتبه : البحر المحيط ، ارتشاف الضرب . (الدرر الكامنة ٧٠/٥ ، حسن المحاضرة ٥٣٤/١ ، البدر الطالع ٢٨٨/٢) .

(٣٦) (لا يجوز) ساقط من ح .

(٣٧) ح : ان .

(٣٨) ساقطة من ح .

(٣٩) شرح الكافية ١٩٢/٢ .

(٤٠) ح : واذ . (وان كان) ساقط من ب .

(٤١) ب : المحققين .

(٤٢) أ : بل .

(٤٣) هو علي بن مؤمن الاشبيلي ، من علماء العربية ، ت ٦٦٩هـ . اشهر كتبه : المقرب ، الممتع في التصريف ، شرح الجمل . (الذيل والتكملة ٤١٣/٥ ، فوات الوفيات ١٠٩/٣ ، البغية ٢١٠/٢) .

(٤٤) ما بين القوسين ساقط من ح بسبب انتقال النظر ، وهذا يحدث في الجمل المتشابهة النهايات .

(٤٥) ح : انه لا تاويل مطلقا .

أعلمُ ــ دخل عليه الوهم . والذي ظهر لي أنّ الفارسي إنّما لم يجز في (فضلاً) الصفة لأنّه رآه منصوباً أبداً سواء كان ما قبله منصوباً كما في المثال أم مرفوعاً كما في البيت أم مخفوضاً كما في قولك : (فلان لا يهتدي الى ظواهر النحو فضلاً عن دقائق البيان) . فهذا منتهى القول في توجيه إعراب الفارسي ، وأمّا تنزيله على المعنى المراد فعسير[46] ، وقد خرج على أنّه من باب قوله :

على لاحِبٍ لا يُهْتَدَى بمنارِهِ[47]

ولم يذكر أبو حيان سوى ذلك ، وقال :قد يسلطون النفي على المحكوم عليه بانتفاء صفته فيقولون : (ما قامَ رجلٌ عاقلٌ) أي :لا رجلَ عاقلٌ فيقوم ، ثم أنشد بيت امرىء القيس المذكور ، فقال : ألا ترى أنّه لا يريد إثبات منارٍ للطريق وينفي الاهتداء عنه ، انّما يريد نفي المنار فتنتفي الهداية به أي : لا منار لهذا الطريق فيهتدى به .

وقال الأفوه الأودي[48] :

بمَهْمَهٍ ما لأنيسٍ[49] بِهِ حِسٌ فما فيه له من رسيسْ

لا يريد[50] أنّ بهذا القفر أنيساً لا حِسّ له ، إنما يريد[51] : لا أنيس به فيكون له حسٌ . وعلى هذا خرّج : « فما تنفعهم شفاعة الشافعين »[52] أي : لا شافع لهم فتنفعهم شفاعته ، و « لا يسألونَ الناسَ إلحافاً »[53] أي : لا سؤال فيكون إلحافاً ، قال : وعلى هذا يتخرج المثال المذكور ، أي : لا يملك درهماً فيفضل عن دينار له ، واذا انتفى ملكه لدرهم كان انتفاء ملكه للدينار أولى .

قلت : وهذا الكلام الذي ذكره لا تحريف فيه ، فإنّ الأمثلة المذكورة من بابين مختلفين وقاعدتين متباينتين أميّز كلاً منهما عن الأخرى،ثم أذكر أنّ التخريج المذكور[54] لا يتأتى[55] على شيء منهما :

---

(46) ح : فعسر .

(47) أ : على ناحت . و (لا) ساقطة من ب . والقول هو صدر بيت لامرىء القيس في ديوانه ٦٦ وعجزه :

اذا سافه العود النباطي جرجرا

(48) ديوانه ١٨ (الطرائف الادبية) . والافوه هو صلاءة بن عمرو ، لقب الافوه لانه كان غليظ الشفتين ظاهر الاسنان ، وهو شاعر جاهلي . (الشعر والشعراء ٢٢٣ ، الاغاني ١٢/١٦٩ ، معاهد التنصيص ٤/١٠٧) .

(49) ب ، ح : ما لا انيس .

(50، 51) أ : يريدون .

(52) المدثر ٤٨ .

(53) البقرة ٢٧٣ .

(54) ساقطة من ب .

(55) أ : لا يأتي .

القاعدة الأولى : انَّ القضية السالبة لاتستلزم وجود[٥٦] الموضوع بل كما تصدق مع وجوده تصدق مع عدمه . فإذا قيل : (ما جاءني قاضي مكّة ولا ابن الخليفة) صدقت القضية وإنْ لم يكن بمكة قاضٍ ولا للخليفة ابن . وهذه القاعدة هي التي يتخرج عليها : « فما تنفعهم شفاعة الشافعين » وبيت امرىء القيس ، فإنَّ شفاعة الشافعين بالنسبة الى الكافرين غير موجودة يوم القيامة لأنَّ اللّه تعالى لا يأذن لأحدٍ في[٥٧] أنْ يشفع لهم لأنّه لا يأذن في ما لا ينفع لتعاليه عن العبث ، ولا يشفع أحد عند اللّه إذالم يأذن اللّه له[٥٨] : « مَنْ ذا الذي يشفعُ عنده إلّا بإذنه »[٥٩] . وكذلك المنار غير موجودفي اللاحب المذكور ، لأنَّ المراد التمدح بأنّه[٦٠] يقطع الأرض المجهولة من غيرهاويهتدى به ، فغرضه إنّما تعلّق بنفي وجود ما يهتدى به في تلك الطريق التي سلكها لا بنفي وجود الهداية عن شيء نُصب[٦١] فيها للاهتداء به .

وأمّا قول أبي حيّان وغيره : المراد لا شافع لهم فتنفعهم شفاعته ولا منار فيهتدى به[٦٢] فليس بشيء ، لأنَّ النفي إنّما يتسلط على المسندلا على المسند إليه ، ولكنهم لمّا رأوا الشفاعة والمنار غير موجودين توهموا أنَّ ذلك من اللفظ فزعموا ما زعموا ، وفَرْقٌ بين قولنا : الكلامُ صادقٌ مع عدم المسند إليه ، وقولنا : إنَّ الكلام اقتضى عدمه .

القاعدة الثانية : انَّ القضية السالبة المشتملة على مُقَيَّد نحو : (ما جاءني رجلٌ شاعرٌ) يحتمل وجهين :

الأول[٦٣] : أنْ يكون نفي المسند باعتبار المقيّد فيقتضي المفهوم في المثال المذكور وجود مجيء رجلٍ ما غير شاعر ، وهذا هو الاحتمال الراجح المتبادر ، ألا ترى لو كان المراد نفيه عن الرجل مطلقاً لكان ذكر الوصف ضائعاً ولكان زيادة في اللفظ ونقصاً في المعنى المراد .

الثاني : أنْ يكون نفيه باعتبار المقيّد وهو الرجل ، وهذا احتمال مرجوح لا يُصار إليه إلّا بدليل[٦٤] ، فلا مفهوم حينئذ للتقييد ، لأنّه لم يُذكر للتقييد بل ذُكِرَ لغرض آخر ، كأنْ

---

(٥٦) ا : وقوع .
(٥٧) (في) ساقطة من ب .
(٥٨) (له) ساقطة من أ ، ب .
(٥٩) البقرة ٢٥٥ .
(٦٠) من ح ، وفي أ ، ب : لانه .
(٦١) ساقطة من ح .
(٦٢) (به) ساقطة من ح . وقول ابي حيان في البحر المحيط ٨/٣٨٠ .
(٦٣) ح : احدهما .
(٦٤) ح : لدليل .

يكون المراد مناقضة مَنْ أثبتَ ذلكَ الوصفَ فقال : (جاءني[٦٥] رجل شاعر) فأردت التنصيص على نفي ما أثبته ، أو كأن يُراد التعريض[٦٦] ، إذا[٦٧] أردت في المثال المذكور أنْ تعرّض بمَنْ جاءَهُ رجلٌ شاعرٌ . وهذه هي[٦٨] القاعدة التي تخرج عليها قوله تعالى[٦٩] : « لا يسألونَ النـاسَ إلحافاً »[٧٠] فإنّ الإلحافَ قَيْدٌ في السؤال المنفي ، والمراد من الآية ــ والله أعلم ــ نفي السؤال البتـة بدليل : « يحسبهم الجاهلُ أغنياءَ من التعفّفِ »[٧١] ، والتعفف لا يجامع المسألة ، ولكن أُريد بذكر الإلحاف ــ والله أعلم ــ التعريض بقوم ملحفين توبيخاً لهـم على صنيعهم أو التعريض بجنس الملحفين وذمهم على الإلحـاف ، لأنّ نقيض الوصف[٧٢] الممـدوح مذموم ، والمثال المبحوث فيه متخرج على هـذه القاعدة فيما زعموا ، فإنّ فضلاً مقيّدٌ للدرهم ، فلو قدّر النفي مسلطاً على القيد اقتضى مفهومه خلاف المراد ، وهو أنّه يملك الدرهم ولكنه لا يملك الدينار ، ولمّا امتنع هذا تعيّن الحمل على الوجـه المرجـوح ، وهـو تسليط النفي على المقيّد ، وهو الدرهم ، فينتفي الدينـار ، لأنّ الذي لا يملك الأقلَّ لا يملك الأكثرَ فانّ المراد بالدرهم ليس الدرهم العرفي ، لأنّه يجوز أنْ يملك الدينار مَنْ لا يملكه ، بل المراد ما يساوي من النقود درهماً ، فهذا توجيه التخريج .

وأمّا الاعتراض عليه فمن جهة أنّ القيد ليس نفس الدينار حتى يصير المعنى : لا يملكُ درهماً فكيفَ يملك[٧٣] ديناراً . وإنّما القيـد قوله : (فضلاً عن دينـار) . والكلام لم يسق لنفي ملك الزائد على[٧٤] الدينار بل لنفي ملك الدينار نفسه ثم يلزم عن ذلك انتفاء ملك ما زاد عليه . والذي ظهر لي في توجيه هذا الكلام أنْ يُقال : إنّه في الأصل جملتان مستقلتان ولكن الجملة الثانية دخلها حذف كثير وتغيير حصـل الإشكال بسببه ، وتوجيه ذلك أنْ يكون هـذا الكلام في اللفظ أو في التقـدير جواباً لمستخبر قال : (أيملكُ فلان دينـاراً ؟) ، أو ردّاً على مخبـر قال : (فلان يملك دينـاراً) . فقيل في الجواب : (فلان لا يملك درهماً) ثم استؤنف كلام آخر[٧٥] . ولك في تقديره وجهان :

الأول : أنْ يُقال[٧٦] : أخبرتك بهـذا زيادة على[٧٧] الاخبار عن دينار استفهمت عنه .

---

(٦٥) ح : جاءك .
(٦٦) ب : ذما .
(٦٧) أ ، ح : كما .
(٦٨) ح : من .
(٦٩) (قوله تعالى) : ساقط من ح .
(٧٠، ٧١) البقرة ٢٧٣ .
(٧٢) ح : النقيض للوصف .
(٧٣) ساقطة من أ ، ح .
(٧٤) ح : عن .
(٧٥) ح : استأنف كلاما .
(٧٦) ب : احدهما ان تقدر .
(٧٧) ح : عن .

أو أخبرتك بملك[٧٨] لـه ، ثم حـذفت جملـة (أخبرتك بهذا) وبقي معمولها وهو (فضلاً) ، كما قالوا : (حينئذ الآنَ) بتقـدير : كان ذلك حينئذ واسمع الآنَ ، فحذفوا الجملتين وأبقـوا من كلٍّ منهما معمولهما ، ثم حَذف مجرور عن وجارّ دينـــار ، وأدخلت (عن) الأولى على الدينار كما قالوا : (ما رأيتُ رجلاً أحسنَ في عينِه[٧٩] الكحلُ من زيدٍ) . والأصل : منه في عين زيد ، ثم حـذف مجرور (من) وهـو الضمـير ، وجارّ العين وهـو (في) ، ودخلت (من) على العين .

الثاني : أنْ يُقدر[٨٠] : فضلاً[٨١] انتفاء الدرهم عن فلان عن انتفاء الدينار عنه . ومعنى ذلك أن تكون حال[٨٢] هذا المذكور في النفي معروفة عند الناس . والفقير إنّما ينفي عنه في العادة ملك الأشياء الحقـيرة لا ملك الأمـوال الكثيرة ، فوقـوع نفي ملك الدرهم عنـه في الوجود فاضل عن وقوع نفي الدينار عنه ، أي أكثر منه . وفضلاً على التقدير الأول حـال ، وعلى الثاني مصدر ، وهما الوجهـان اللـذان ذكرهما الفارسي لكنّ توجيه الاعرابين مخالف لما ذكر[٨٣] ، وتوجيه المعنى مخالف لما ذكروا ، لأنّه إنّما يتضح تطابق اللفظ والمعنى على مـا وجهت لا على ما وجهوا ، ولعـلّ من لم يقـوأنسه[٨٤] بتجوزات العرب في كلامها يقدح فيما ذكرت بكثرة الحذف ، وهو كما قيل :

اذا لـم يكن إلاّ الأسـنة مركبٌ   فلا رأي للمحتاج إلاّ ركوبهـا[٨٥]

وقـد بيّنْت في التوجيـه الأول[٨٦] أنّ مثلَ هذا الحذف والتجوّز واقعٌ في كلامهم .
قال أبـو الفتـح[٨٧] : قال أبو علي[٨٨] : مَنْ عَرفَ ألِفَ ومن جَهِلَ استوحشَ .

* *

---

(٧٨) ب : يملكه .
(٧٩) ب : عينيه . وينظر في مسالة الكحل : الكتاب ٢٣٢/١ ، المقتضب ٢٤٨/٣ ــ ٢٥٠ ، شـرح المقدمة المحسبة ٤٠٠ ، شرح عمدة الحافظ ٧٧٣ ــ ٧٧٤ ، شرح الكافيـة ٢٢٠/٢ ــ ٢٢٢ ، شرح التصـريح ١٠٦/٢ ــ ١٠٧ ، همـع الهوامع ١٠٢/٢ .
(٨٠) ب : تقدر .
(٨١) ح : فضل .
(٨٢) ب : يكون حالة .
(٨٣) ب : ذكروا .
(٨٤) (يقو انسه) ساقط من ب .
(٨٥) البيت للكميت بن زيد في شعره : ١١٩/١ وفيه : وان لم ... فلا راي للمحمول .
(٨٦) ساقطة من ب .
(٨٧) هو عثمان بن جني اللغوي المشهور وتلميذ ابي علي الفارسي ، له مؤلفات كثيرة في اللغة والقراءات اشهرها : الخصائص والمنصف والمحتسب ، ت ٣٩٢هـ (نزهة الالباء ٣٥٢ ، انباه الرواة ٣٣٥/٢ ، بغية الوعاة ١٣٢/٢) .
(٨٨) ب : قال الاستاذ . ح قال لي .

< القول في : الاعراب لغة البيان >

وأمّا الإعرابُ لغةً : البيانُ ونحوه فيتبادر الى الذهن فيه أوجه :

الأوّل[1] : وهو[2] أقر بها تبادراً أنْ يكون على نزع الخافض ، والأصل : الإعرابُ في اللغةِ البيانُ ، ويشهد لهذا أنّهم قد يصرّحون بذلك أعني بأنْ يقولوا : الإعرابُ في اللغةِ البيانُ .

وفي هذا الوجه نظرٌ من وجهين :

أحدهما[3] : أنّ اسقاط الخافض من هذا ونحوه ليس بقياس ، واستعمال مثل هذا التركيب مستمر في كلام العرب[4] .

الثاني : أنّهم قد التزموا في هذه الألفاظ التنكير ، ولو كانت على اسقاط الخافض لبقيت على تعريفها الذي كان عند وجود الخافض كمابقي التعريف في قوله :

تَمُرُّونَ الديارَ ولم تَعُوجُوا[5]

وأصله : تمرون[6] على الديار أو بالديار .

وقد يُزاد على هذين الوجهين وجهان آخران :

الأول[7] : أنّه ليس في الكلام ما يتعلق به هذا الخافض .

الثاني : أنّ سقوط الخافض لا يقتضي النصب من حيث هو سقوط خافض بل من حيث انّ العامل الذي كان الجار متعلقاً به لمّا زال من اللفظ ظهور[8] أثره لزوال ما كان الخافض يعارضه نَصَبَ[9] . فإذا لم يكن في الكلام مايقتضي النصب من فعل أو شبهه لم يجز النصب . ومن هنا كان خطأً قول الكوفيين في : (ما زيدٌ قائماً) إنّ (ما) لم ترفع الاسم ولم تنصب الخبر بل ارتفاع (زيد) على أنّه مبتدأ ، ونصب (قائماً) على اسقاط الباء[10] .

---

(1) ح : احدها .
(2) (هو) ساقطة من ب .
(3) ح : الاول .
(4) ب : العلماء .
(5) صدر بيت لجرير في ديوانه ٢٧٨ وعجزه : كلامكم علي اذن حرام ورواية الديوان : اتمضون الرسوم ولا تحيى . والبيت من شواهد النحوالمشهورة وهو في الكامل ٣٣ وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٠٣ وضرائر الشعر ١٤٦ وشرح ابن عقيل ٥٣٨/١ والمقاصد ٥٦٠/٢ والخزانة ٦٧١/٣ وشرح أبيات مغني اللبيب ٢٨٩/٢ ...
(6) ساقطة من ب .
(7) ساقطة من ح .
(8) ح : ظهر .
(9) ساقطة من ح .
(10) ينظر في هذه المسألة : اسرار العربية ١٤٣ ،الانصاف ١٦٥ ، شرح الكافية ٢٦٨/١ .

وهذان[11] الوجهان لو صحا لاقتضيا أنْ لا يجوز : الإعرابُ في اللغةِ البيانُ ، ولكنْ يجيزه على التعليق بأعني مضمرة معترضة بين المبتدأ والخبر ، والفصل بالجملة الاعتراضية جائز اتفاقاً .

فإنْ قلتَ : فهلا[12] قدرت الجار المحذوف أو المذكور متعلقاً بالخبر[13] المؤخر عنه فانّ فيه معنى الفعل .

قلتُ : لفساده معنىً وصناعةً ، أمّا معنىً فلأنّه[14] يصير المعنى : الإعراب[15] البيان الحاصل في اللغة [لا البيان الحاصل في غير اللغة وليس المراد هنا][16] .

وأمّا صناعةً[17] فلأنّ[18] البيان ونحوه مصادر ، ولا يتقدم على المصدر معموله ، ولو كان ظرفاً ، ولهذا قالوا في قول الحماسي[19] :

وبعضُ الحِلْمِ عِندَ الجَهْـ ـلِ للذِّلَّةِ إذْعانُ

إنَّ اللام متعلقة بإذعان محذوف أُبدِلَ منه الإذعان المذكور ، وليست متعلقة بالاذعان المذكور . فإذا امتنعوا من ذلك حيث لم يظهر تأثير المصدر للنصب ، ولم يتجوزوا[20] في الجار بالحذف[21] ، فهم عن[22] تجويز التقديم عند وجود هذين[23] أَبْعَدُ .

فإنْ قلتَ : هَبْ أنَّ هذا امتنع حيثُ العامل[24] مصدر لكنّه لا يمتنع[25] حيث هو وصف كقوله : الدليلُ لغةً المرشدُ .

---

(11) ح : وهذا .
(12) ح : هلا .
(13) ح : الجزء .
(14) أ ، ح : لانه .
(15) أ : أعراب .
(16) ما بين القوسين المربعين من ح .
(17) ح : الصناعة . (واما الصناعة) ساقط من أ .
(18) أ ، ح : لان .
(19) هو الفِنْد الزماني من قصيدة تعداد ابياتها عشرون بيتا في منتهى الطلب ٥/ق ١٥٨ وقد نشرت بتحقيقنا في مجلة المورد الغراء م ٨ ع ٣ – ١٩٧٩ . وينظر في البيت : شرح ديوان الحماسة (م) ٣٨ و (ت) ٢٦/١ ، معجم شواهد العربية ٣٩٤ .
(20) ح : يجوزوا .
(21) ب : المحذوف .
(22) أ : عند .
(23) أ : هاتين .
(24) ح : الخبر .
(25) أ : يمنع .

قلتُ : بل يمتنع لأنّ اسم الفاعل صلة الألف واللام أيْ : الدليلُ الذي يرشد ، ولا يتقدم معمول الصلة على الموصول ، ولو كان ظرفاً ، ولهذا يؤول قول الله[٢٦] سبحانه وتعالى : « وكانوا فيه من الزاهدين »[٢٧] ، « إنّي لكما لمن الناصحينَ »[٢٨] ، « إنّي لعملكم من القالينَ »[٢٩] . ولو قدّرنا (أل) في[٣٠] ذلك لمحض التعريف ، كما يقول الأخفش[٣١] ، لم نخلص من الإشكال الثاني ، وهو فساد المعنى ، إذ المعنى حينئذ : الدليل الذي يرشد في اللغة لا الذي يرشد في غير اللغة ، وأيضاً فإذا امتنع التعليق بالخبر حيث يكون الخبر مصدراً امتنع في الباقي ، لأنّ هذه الأمثلة باب" واحد" .

فإنْ قلتَ : قُدّر التعليق بمضاف محذوف أي : تفسير الإعراب في اللغة البيان ، كما قالوا : (أنت مني فرسخان) على تقدير : بعدك مني فرسخان[٣٢] . وقُدّر في مثلها في قولهم : الاسم ما دلّ على معنى في نفسه . أي : ما دلّ على معنى باعتبار نفسه لا باعتبار أمر خارج عنه . فانه إذا لم يُحمل على هذا اقتضى أنْ يكون معنى الاسم ، وهو المسمى[٣٣] ، موجوداً في لفظ الاسم . وهو محال . وكذا[٣٤] يكون المعنى في تقدير[٣٥] الإعراب لغة[٣٦] باعتبار اللغة البيان .

قلتُ : هذا تقدير صحيح ، ولكنْ يبقى الإشكالان وهما : أنّ اسقاط الجار ليس بقياس ، وأنّ التزام التنكير حينئذ لا وجه له .

الوجه الثاني : أنْ يكون تمييزاً ، وحينئذ فلا إشكال في التزام تنكيره ولكنه ممتنع من جهة أنّ التميز هو[٣٧] تفسير للمفرد كرطل زيتاً ، أو تفسير للنسبة كطابَ زيد" نفساً ، وهنا لم تتقدم نسبة البتة ولا اسم[٣٨] مبهم[٣٩] وضعاً .

---

(٢٦) ب : تأولوا قوله تعالى .
(٢٧) يوسف ٢٠ .
(٢٨) الاعراف ٢١ .
(٢٩) الشعراء ١٦٨ .
(٣٠) (ال في) ساقط من ب .
(٣١) (كما يقول الاخفش) ساقط من ا . والاخفش هو سعيد بن مسعدة ، اشهر كتبه معاني القرآن والقوافي ، ت ٢١٥هـ . (مراتب النحويين ٦٨ ، اخبار النحويين البصريين ٣٩ ، نور القبس ٩٧) .
(٣٢) (على تقدير ... فرسخان) ساقط من ا بسبب انتقال النظر .
(٣٣) ساقطة من ا .
(٣٤) ح : ولهذا .
(٣٥) ا ، ح : شرح .
(٣٦) ساقطة من ا ، ح .
ح : اما .
الاسم .
مبهما .

فإنْ قلتَ : أليسَ الإعراب في الحــــدِّ المذكور يحتمل اللغوي والاصطلاحي فهو مبهم" .

قلنا : الألفاظ المشتركة لا يجيء التمييز[٤٠] باعتبارها ، لا تقولُ : (رأيتُ عيناً ذهباً)[٤١] على التمييز . وسرُّ ذلك أنّ المشتركَ موضــوع للدلالة على ذات المسمى باعتبار حقيقته ، وإنّما يجيء الإلباس لعدم القرينة أو للجهل[٤٢] بها ،وأسماء العدد ونحوها مما يُميز لم توضع للذات باعتبار حقيقتها التي تحصــل بالتمييز ، فانّه لايُفهم من عشرين إلاّ عشرتان[٤٣] من أيّ معدود كان ، فهــو موضــوع على الإبهــام فافتقر الى التمييز[٤٤] ، والمشترك إنّما وضــع لمعين[٤٥] ، والاشتراك إنما حصل[٤٦] عند السامع .

فإنْ قلتَ : يمكن أنْ يكون مــن تمييــز النسبة بأن يُقَدَّر قبله مضــاف أيْ : شــرح الإعراب ، فيكون من باب : (أعجبني طيبُهُ أباً)،فانّ كون (أباً) تمييزاً إنّما هو باعتبــار قولك (طيبُهُ) لا[٤٧] باعتبار الجملة كلها .

قلتُ : تمييز النسبة الواقع بعد المتضايفين لا يكون إلاّ فاعلاً في المعنى ، ثُمَّ قد يكون مع ذلك فاعلاً في الصناعــة باعتبار الأصــل فيكون محولاً عن المضاف اليه نحو : (أعجبني طيبُ زيدٍ أباً) إذا كان المراد الثنــاء على أبِ زيد ،فإنّ أصلــه : أعجبني طيبُ ابِ زيدٍ . وقــد لا يكون كذلك فيكون صالحــاً لدخول (من)نحو : (للهِ دره فارســاً) و (ويحــه رجلاً) و (ويله انســاناً) . فإنْ الدر بمعنى الخــير ،والويح والويل[٤٨] بمعنى الهلاك ، ونسبتهما الى الرجل نسبة الفعل الى فاعله . ومنــه : (اعجبني طيبُ زيدٍ أباً) إذا كان الأب نفس زيد .

وتعلقُ الشرح بالاعراب ونحوه إنّما هو تعلقُ الفعل بالمفعول لا بالفاعل ، ثم إنّا لا نعلم تمييزاً جاء باعتبار متضايفين[٤٩] حُذِفَ المضافُ منهما .

الوجه الثالث : أنْ يكون مفعولاً مطلقاً .وأصــل[٥٠] الاعــراب : تغيير الآخــر لعامل . اصطلحوا على ذلك اصطلاحاً ، ثم حُذِف العامل واعترض بالمصدر بين المبتدأ والخبر .

---

(٤٠) : : اعراب التمييز .
(٤١) أ : درهما .
(٤٢) أ : وللجهل .
(٤٣) ب : عشرتين .
(٤٤) ب : التعيين .
(٤٥) أ : لمعنى . ب : المعينين .
(٤٦) أ : وضع .
(٤٧) ح : ولا .
(٤٨) ساقطة من ب .
(٤٩) ب : مضامين .
(٥٠) أ . ب : والاصل .

وهذا الوجه مردود أيضاً لأنّه ممتنع في قولك : الإعراب لغة البيان ، فإنّ اللغة ليست مصدراً ، لأنّها ليست اسماً للحدث[٥١] ، ولهذا توصف بما توصف به الألفاظ المسموعة ، فيقال : لغة فصيحة كما يقال : كلمة فصيحة ، اسم[٥٢] للفظ المسموع .

وزعم أبو عمرو بن الحاجب[٥٣] في أماليه : أنّ ذلك على المفعول المطلق ، وأنّه في المصدر المؤكد لغيره . قال : وذلك[٥٤] لأنّ معنى قولنا : (الإجماعُ لغةً العزمُ) : مدلول الاجماع لغةً العزمُ . والدلالة تنقسم الى دلالة شرع والى دلالة لغة والى دلالة عرف ، فلمّا كانت محتملة ، وذلك[٥٥] أحد المحتملات ، كان مصدراً من باب المصدر المؤكد لغيره .

وفيما قاله نظر من وجهين :

أحدهما : ما ذكرنا من أنّ اللغة ليست مصدراً لأنّها ليست اسماً للحدث .

الثاني : إنّ ذلك لو كان مصدراً مؤكداً لغيره لكان[٥٦] إنّما يأتي بعد الجملة فإنّه لا يجوز أنْ يتوسط ولا أنْ يتقدم ، لأنّه لا يقال : (زيدٌ[٥٧] حقّاً ابني) ولا (حقّاً زيدٌ ابني) وإنْ كان الزجّاج[٥٨] يُجيز ذلك ، ولكنّ الجمهور على خلافه .

الوجه الرابع : أنْ يكون مفعولاً لأجله ، والتقدير : تفسير الإعراب لأجل الاصطلاح ، أي : لأجل بيان الاصطلاح .

وهذا الوجه أيضاً لا يستقيم ، لأنّ المنتصب[٥٩] على المفعول لأجله[٦٠] لا يكون إلاّ مصدراً كـ (قمتُ اجلالاً له) ، ولا يجوز : (جئتك الماءَ والعشبَ) بتقدير مضاف ، أي : ابتغاءَ الماء والعشب .

---

(٥١) ح : لحدث .
(٥٢) ب : اسما .
(٥٣) هو عثمان بن عمر الكردي النحوي المالكي الفقيه . ت ٦٤٦هـ . اشهر كتبه : الكافية ، الشافية ، الامالي ، الايضاح في شرح المفصل . (وفيات الاعيان ٢٤٨/٣ . الطالع السعيد ٢٢٨ ، الديباج المذهب ٨٦/٢) .
(٥٤) ح : قال ذلك .
(٥٥) ح : وذكر .
(٥٦) ساقطة من ب .
(٥٧) ب : زيدا ، و (حقا ابني ولا) ساقط من أ .
(٥٨) ابو اسحاق ابراهيم بن السري ، من علماء اللغة والنحو ، اشهر كتبه : معاني القرآن واعرابه ، ما ينصرف وما لا ينصرف . ت ٣١١هـ (تاريخ بغداد ٨٩/٦ ، معجم الادباء ١٣٠/١ ، طبقات المفسرين ٧/١) .
(٥٩) ب : المنصوب .
(٦٠) أ : له .

الوجه الخامس : وهو الظاهر[٦١] أنْ يكونَ حالاً على تقدير مضاف اليه من المجرور ومضافين من المنصوب ، والأصل : تفسير الاعراب موضوعَ أهل اللغة أو موضوعَ أهل الاصطلاح • ثم حُذف المتضايفان[٦٢] على حدِّ حذفهما في قوله تعالى :« فقبضتُ قبْضةً مِنْ أثرِ الرسولِ »[٦٣] أيْ : من أثرِ حافرِ فرسِ الرسولِ • ولمّا أُنيب الثالث عمّا هو الحال بالحقيقة التزم تنكيره لنيابته عن لازم التنكير كما في قولهم : (قَضيّةٌ ولا أبا حَسَنٍ لها)[٦٤] ، والأصل : ولا مثل أبي الحسن لها ، فلمّا أُنيب أبو الحسن[٦٥] عن(مثل) جرد عن أداة التعريف •

ولك أنْ تقول : الأصل موضوع اللغة أوموضوع الاصطلاح على نسبة الوضع الى اللغة أو الى[٦٦] الاصطلاح مجازاً ، وحينئذ فلا يكون فيه إلاّ حذف مضاف واحد ، ويصير نظير قول العرب : (كنتُ أظنُّ العقربَ أشدَّ لسعةً من الزنبورِ فإذا هو إيّاها)[٦٧] ، على تأويل ابن الحاجب فإنّه أعرب (إيّاها) حالاً على أنّ الأصل : فإذا هو موجود مثلها ، فحُذِف الخبر كما حُذِف في : (خرجت فإذا الأسدُ) ثم حُذِف المضاف ، وهو (مثل) وقام[٦٨] المضاف اليه مقامه فتحوّل[٦٩] الضمير المجرور ضميراً منصوباً بل تخريج ما نحن فيه على ذلك أسهلُ لأنّ لفظ الضمير معرفة[٧٠] فانتصابُه على الحال بعيدٌ •

والظاهر في المثال المذكور أنّه مفعول لفعل محذوف هو الخبر ، والتقدير : فإذا هو يشبهها ، ولمّا حُذِف الفعل انفصل الضمير ، أو أنّه الضمير[٧١] ، أو أنّه هو الخبر كما في قول الأكثرين : فإذا هو هي ، ولكنْ أُنيب ضمير النصب عن ضمير الرفع •

* *

---

(٦١) ح : النظر .

(٦٢) ب : المضافان .

(٦٣) طه ٩٦ . وينظر في الآية : مغني اللبيب ٦٩١.

(٦٤) ينظر : الكتاب ١/٣٥٥ ففيه تفصيل واف لهذا القول .

(٦٥) ا : ابي الحسن .

(٦٦) (الى) ساقطة من ا .

(٦٧) هذه هي المسألة الزنبورية بين الكسائي وسيبويه ، وينظر فيها : مجالس العلماء ٨ ؛ طبقات النحويين واللغويين ٦٨ ؛ الانصاف ٧٠٢ ، وفيات الاعيان ٣/١٢٤ ؛ طبقات النحاة واللغويين ، ٢٠٩ – ٢١٠ .

(٦٨) ب : واقام .

(٦٩) ب : فحول .

(٧٠) ا : اللفظ معرفة .

(٧١) (أو انه الضمير) ساقط من ب .

< القول في : يجوز كذا خلافاً لفلان >

وأمّا قوله : (يجــوز كذا خلافاً لفلانٍ)فقد يُقال : إنّه يجوز فيه وجهان :

الأول : أنْ يكون مصدراً كما أنّ قولك :(يجوز كذا اتفاقاً وإجماعاً) بتقدير : اتفقوا على ذلك اتفاقاً ، وأجمعوا عليه اجماعاً . ويشكل علىهذا أنّ فعله المقدّر إمّا اختلفوا أو خالفوا أو خالفت .

فإن كان (اختلفوا) أشكل عليه أمران :

أحدهما[٧٢] : أنّ مصدر اختلف إنّما هوالاختلاف لا الخلاف .

الثاني : أنّ ذلك يأبى أن يقــول بعـــده :لفلان .

وإنْ كان (خالفوا) أو (خالفت) أشكلعليه أنّ (خالف) لا يتعدى باللام بل بنفسه .

وقد يختار هذا القسم ويُجـاب عن هــذاالاعتراض بأنْ يُقال : تُقدر[٧٣] اللام مثلها في : (سقياً له)[٧٤] أي متعلقة بمحذوف تقديره : أعنيله أو ارادتي لــه ؛ ألا ترى أنّهــا لا تتعلق بـ (سقياً) لأنّ سقى يتعدى بنفسه .

الوجه الثاني : أنْ يكونَ حالاً ، والتقدير:أقول خلافاً لفلان ، أيْ : مخالفاً له . وحــذفُ القول كثير جدّاً حتى قال أبو علي[٧٥] : (هــومن حديث انبحــر قل ولا حــرج) . ودلّ على هذا العامل أنّ كلّ[٧٦] حكم ذكره المصنفــونفهم قائلون به . وكأنّ القــول مقــدر قبل كلّ مسألــة . وهــذه العلة قريبــة مــن العلة التيذكروها[٧٧] لاختصاصهم الظروف بالتوسع فيها ، وذلك أنّهم[٧٨] قالوا : إنّ الظروف منزلــة منالأشياء منزلة أنفسها لوقوعها فيها وأنّها لا تنفكّ عنها ، والله تعالى أعلمُ .

* *

---

(٧٢) ب : الاول .

(٧٣) ساقطة من ح ؛ وفيها : هذه اللام .

(٧٤) ينظر : شرح المفصل ١/١١٤ ، حاشية الصبان ٢/١١٧ .

(٧٥) اي الفارسي .

(٧٦) ساقطة من ب .

(٧٧) ب : ذكرناها .

(٧٨) ا : ان .

< القول في : قال ايضاً >

وأمّا قوله : (قال أيضاً) فاعلم أنّ (أيضاً)مصدر آض[٧٩] ، وآض فعل مستعمل[٨٠] ، وله معنيان :

أحدهما : رجع ، فيكون تاماً ، قال صاحب المحكم[٨١] : (وآض الى أهله : رجع اليهم) انتهى. وكذا قال ابن السِّكِّيت[٨٢] وغيرهما[٨٣].وهكذا هو المستعمل مصدره هنا .

الثاني : صار ، فيكون ناقصاً عاملاً عمل كان . ذكره ابن مالك[٨٤] وغيره ، وأنشدوا قول الراجز[٨٥] :

رَبَّيْتُهُ حتى إذا تَمَعْدَدَا

وآضَ نَهْداً كالحِصانِ أَجْرَدا

كانَ جزائي بالعصا أنْ أُجْلَدا

ورواه الجوهري[٨٦] : وصار نهداً . يقال :تمعدد الغلام إذا شبَّ وغلظ . والنهد : العظيم[٨٧] الجسم من الخيل ، وإنّما يوصف به الإنسان على وجه التشبيه . والأجرد : الذي لا شعر عليه .

وانتصاب (أيضا) في المثال المذكور ليس على الحال من ضمير (قال) كما توهمه جماعة من الناس فزعموا أنّ التقدير : وقال أيضاً أي :راجعاً الى القول . وهذا لايحسن تقديره إلاّ

---

(٧٩) ينظر : جمهرة اللغة ١٨/١ ، اللسان والتاج(ايض) .

(٨٠) ح : يستعمل .

(٨١) هو ابن سيده علي بن اسماعيل الضرير ، من علماء اللغة ، ت ٤٥٨هـ . (انباه الرواة ٢٢٥/٢ . معجم الادباء ٢٣١/١٢ ، نكت الهميان ٢٠٤) .

(٨٢) اصلاح المنطق ٣١٤ وفيه : (وتقول : افعل ذاك ايضا ، وهو مصدر آض يئيض ايضا اذا رجع) ويعقوب بن السكيت من علماء العربية ، ت ٢٤٤هـ . (الفهرست ١١٤ ، تاريخ بغداد ٢٧٣/١٤ ، انباه الرواة ٥٠/٤) .

(٨٣) وقال ابن الانباري في الزاهر ٢٦٧/١ : معنى ايضا في كلام العرب : عوداً ، فاذا قالوا : قال الشاعر ايضا ، فمعناه : عاد الى القول .
يقال : قد آضت المياه تئيض ايضا اذا عادت ، من ذلك : آض الرجل ايضا ، وانشد الفراء لذي الرمة :
اذا ما المياه السدم آضت كانها ... من الاجن حناء معا وصبيب

(٨٤) هو جمال الدين صاحب الالفية ، ت ٦٧٢هـ (العبر ٣٠٠/٥ ، الوافي ٣٥٩/٢ ، البغية ١٣٠/١) .

(٨٥) العجاج : ديوانه ٢٨١/٢ .

(٨٦) هو اسماعيل بن حماد صاحب (الصحاح) ، ت ٣٩٣هـ (نزهة الالباء ٣٤٤ ، مرآة الجنان ٤٤٦/٢ شذرات الذهب ١٤٢/٣) . وقد نقل الجوهري في الصحاح (ايض) نص كلام ابن السكيت .

(٨٧) أ ، ح : عظيم .

إذا كـان هذا القول إنّما صدر من القائل بعد صدور القول السابق حتى يصح أنْ يقال : إنّه قال راجعاً الى القول بعدما فرغ منه ، وليس ذلك بشرط في استعمال (أيضاً) ، ألا ترى أنّك تقول : قلتَ اليومَ كذا ، وقلت أمسِ أيضاً . وكذلك تقول : كتبتُ اليومَ ، وكتبت أمسِ أيضاً .

والذي يظهر لي أنّه مفعول مطلق حُذِف عامله أو حال حُذِف عاملها وصاحبها ؛ وذلك أنّك قلت : وقال فلان ، ثم استأنفت جملة فقلت : ارجع الى الاخبار[88] رجوعاً ولا اقتصر على ما قدّمت ، فيكون مفعولاً مطلقاً . أو التقدير : اخبر أيضاً أو أحكي أيضاً ، فيكون حالاً من ضمير المتكلم ، فهذا هو الذي يستمر في جميع المواضع .

ومما يؤنسك بما[89] ذكرته من أنّ العامل محذوف أنّك تقول : (عنده مالٌ وأيضاً علمٌ)، فلا يكون قبلها ما يصلح للعمل فيها ، فلابدّ حينئذ من التقدير . وعلى ذلك قال الشاطبي[90] — رضي اللّه عنه — وقد ذكر أنّه لا يدغم الحرف إذا كان[91] تاء متكلم أو مخاطب أو منوّناً أو مشدّداً :

ككنتَ تراباً أنتَ تُكْرِهُ واسعٌ   عليمٌ وأيضاً تَمَّ ميقاتُ مُثّلا[92]

قال أبو شامة[93] — رحمه اللّه — قوله : (أيضاً) أيْ أمثل النوع الرابع ولا اقتصر على تمثيل الأنواع الثلاثة ، وهو مصدر آض إذا رجع . انتهى كلامه . فأيضاً على تقديره حال من ضمير أمثل الذي قدّره .

واعلم أنّ هذه الكلمة إنّما تستعمل مع ذكر شيئين بينهما توافق ، ويمكن استغناء كل منهما عن الآخر ، فلا يجوز : (جاء زيدٌ أيضاً)إلاّ أنْ يتقدم ذكر شخص آخر(*) أو تدلّ عليه

(٨٨) أ : اخبار .

(٨٩) ب : يشهد لما .

(٩٠) محمد بن احمد المقرىء النحوي اللغوي ؛ ت٦١٤هـ (معرفة القراء ٤٨١ ؛ غاية النهاية ٢/٦٧ . شذرات الذهب ٥/٦١) .

(٩١) ساقطة من ب .

(٩٢) حرز الأماني ووجه التهاني (سراج القارىء)ص ٣٤ .

(٩٣) ب : ابن ، وابو شامة هو شهاب الدين عبدالرحمن بن اسماعيل المقدسي ، اشهر كتبه : ابراز المعاني والمرشد الوجيز وكتاب الروضتين في اخبار الدولتين ، ت ٦٦٥هـ . (تذكرة الحفاظ ١٤٦ ، طبقات الشافعية ٨/١٦٥، فوات الوفيات ٢/٢٦٩) .

(*) ينظر أمالي السهيلي ٧٩ .

قرينة ، ولا (جاء زيدٌ ومضى عمرو أيضاً)لعدم التوافق . ولا (اختصم زيدٌ وعمروٌ أيضاً) لأنَّ أحدهما لا يستغني عن الآخر .

* *

< القول في : هَلُمَّ جَرّاً >

وأمّا قوله : (هَلُمَّ جَرّاً)(٩٤) فكلامٌ مستعمل في العرف كثيراً ، وذكره الجوهري في (صحاحه) ؛ فقال في فصل الجيم من باب الراء(٩٥) : (وتقول : كان ذلك عام كذا وهَلُمَّ جرّاً الى اليوم) . هذا جميع ما ذكره(٩٦) .

وذكر الصغاني(٩٧) في (عبابه) ما ذكره صاحب (الصحاح) ، ولم يزد عليه .

وذكر أبو بكر بن الأنباري(٩٨) (هَلُمَّ جرّاً) في كتاب (الزاهر)(٩٩) وبسط القول فيه ، وقال : (معناه : سيروا على هينتكم أي تثبّتوا في سيركم ولا تجهدوا أنفسكم ، قال : وهو مأخوذ من الجرِّ ، وهو أنْ تَتْرُكَ الإبل والغنم ترعى في السير ، قال الراجز :

لطالما جَرَرْتُكُنَّ جرّا
حتى نَوَى الأَعْجَفُ واستمرّا
فاليومَ لا آلو الركابَ شرّا(١٠٠)

قلتُ : الأعجف : الهزيل . ونوى : صار له نَيٌّ ، بفتح النون وتشديد الياء ، وهو

---

(٩٤) ينظر في (هلم جرا) : الفاخر ٣٢ ، الزاهر ٤٧٦/١ ، مختصر الزاهر ق ٦٢ ، تهذيب اللغة ٤٧٨/١ ، جمهرة الامثال ٣٥٥/٢ ، الوسيط في الامثال ١٨٠ . مجمع الامثال ٤٠٢/٢ ، اللسان (جرر) ، المزهر ١٣٦/٢ . وقال الفيومي في المصباح المنير ١٠٥/١ (جرر) : وقولهم : وهلم جرا، اي ممتدا الى هذا الوقت الذي نحن فيه ،مأخوذ من : اجررت الدين : اذا تركته باقيا على المديون ، او من : اجررته الرمح : اذا طعنته ،وتركت فيه الرمح يجره . ا هـ .

(٩٥) الصحاح ٦١١ (جرر) .

(٩٦) ب : ذكر .

(٩٧) الحسن بن محمد بن الحسن ، عالم باللغة ،اشهر كتبه : التكملة والذيل والصلة ، مجمع البحرين، العباب الزاخر واللباب الفاخر، ت.٦٥٠هـ (معجم الادباء ١٨٩/٩ ، النجوم الزاهرة ٢٦/٧ ، شذرات الذهب ٢٥٠/٥) .

(٩٨) (ابو بكر) ساقط من ح . وابن الانباري هومحمد بن القاسم ، من المتبحرين بعلوم القرآن والحديث واللغة والنحو والادب ، اشهر كتبه: الزاهر ، المذكر والمؤنث ، شرح القصائد السبع الطوال ، الاضداد، ايضاح الوقف والابتداء،ت ٣٢٨هـ . (الفهرست ١١٨ ، تاريخ بغداد ١١٨/٣ الانساب ٣٥٢/١) .

(٩٩) ٤٧٦/١ .

(١٠٠) الابيات بلا عزو في تهذيب اللغة ٤٧٩/١٠ . ورواية ب : سيرا بدل (شرا) ، وفي ح : سيرا .

الشحم . وأمّا النِّيءُ ، بكسر النون وبالهمزة بعد ياء ساكنة[101] فهو اللحم الذي لم ينضج . واستمر : كأنّه من المِرّة ، بكسر الميم ، وهو القوّة ، ومنه قوله تعالى : « ذو مِرّةٍ »[102] .

قال[103] : وفي انتصاب (جرًّا) ثلاثة أوجه :

الأول : أنْ يكون مصدراً وضع موضع الحال ، والتقدير : هَلُمَّ جارين أي : متثبتين .

الثاني : أنْ يكون انتصابه[104] على المصدر ، لأنّ في (هَلُمَّ) معنى (جُرَّ) ؛ فكأنّه قيل : جرّوا جرّاً . وهذا على قياس قولك : (جاء زيدٌ مشياً) ، فإنّ البصريين يقولون تقديره : ماشياً ، والكوفيون يقولون : المعنى : يمشي[105] مشياً[106] .

الثالث : وقال بعض النحويين[107] : جرًّا نصب على التفسير[108] . انتهى كلام أبي بكر ملخصاً .

وقال أبو حيّان في (الارتشاف)[109] : وهَلُمَّ جرّاً معناه : تعالَ على هَيْنَتك متثبتاً ، وانتصاب (جرّاً) على أنّه مصدر في موضع الحال ، أيْ : جارين ، قاله البصريون .

وقال الكوفيون : مصدر ، لأنّ معنى (هلم) جرّ .

وقيل : انتصب على التمييز .

وأوّلُ مَنْ قاله عائذ[110] بن يزيد ، قال[111] :

فإنْ جاوَزْتُ مُقْفِرَةً رَمَتْ بي ... الى أُخرى كتلك هَلُمَّ جرًّا

---

(101) ح : الياء الساكنة .

(102) النجم ٦ .

(103) اي : ابن الانباري .

(104) ساقطة من ح .

(105) ح : مشى .

(106) ينظر في هذه المسألة : شرح المفصل ٥٩/٢، شرح الكافية ٢١٠/١ ، شرح التصريح على التوضيح ٢٧٤/١ .

(107) ب : النحاة .

(108) ب : التمييز .

(109) ارتشاف الضرب ق ٢٣٠ ــ ٢٣١ .

(110) كذا في مجمع الامثال ٤٠٣/٢ والارتشاف .وفي المخطوطتين و ح : عابد .

(111) ساقطة من ح .

وقال آخر من تغلب[112] :

المطعمين لدى الشتاء سدائفاً مل نيب[113] غرا
في الجاهلية كان سؤدد وائل[114] فهلمّ جرا

انتهى .

وبعد فعندي توقف في كون هذا التركيب عربياً محضاً ، والذي رابني منه أمور :

الأوّل : إنّ اجماع[115] النحويين واللغويين[116] منعقد على أنّ لـ (هلمّ) معنيين :

أحدهما : تعالَ ، فتكون قاصرة كقوله تعالى : « هلمّ إلينا »[117] أي : تعالوا إلينا .

والثاني : احضر ، فتكون متعدية كقوله تعالى : « هلمّ شهداءكم »[118] أي : احضروهم . ولا امتناع[119] لأحد المعنيين هنا .

الثاني : إنّ اجماعهم منعقد على[120] أنّ فيها لغتين : حجازية ، وهي التزام استتار ضميرها ، فتكون اسم فعل . وتميمية : وهي أنْ تتصل[121] بها ضمائر الرفع البارزة فيقال : هلمّا وهلمّي وهلمّوا ، فتكون فعلاً[122] . ولا نعرف لها موضعاً أجمعوا فيه على التزام كونها اسم فعل ، ولم يقل أحدٌ إنّه سمع[123] : هلمّا جرّاً ولا : هلمّي جرّاً ولا : هلمّوا جرّاً .

الثالث : إنّ تخالف الجملتين المتعاطفتين بالطلب والخبر ممتنع أو ضعيف ، وهو لازم هنا إذا قلتَ : (كانَ ذلكَ عام كذا وهلمّ جرّاً) .

---

(112) ب : ثعلبة . وفي الارتشاف : وقال الموج بن الزمان التغلبي .
(113) ساقطة من ب .
(114) ساقطة من ب .
(115) ب : احدهما : ان جماعة من النحويين واللغويين اجماعهم منعقد ان .
(116) ساقطة من ح .
(117) الاحزاب 18 .
(118) الانعام 150 .
(119) ب : مسانح .
(120) (على) ساقطة من ب .
(121) ح : يتصل .
(122) ينظر : المقتضب 25/3 و 202 ـ 203 ، الاصول في النحو 174/1 ، همع الهوامع 106/2 ـ 107 .
(123) ب : انها اسم فعل .

ثم قـول أبي بكر : (معنـاه : سيروا على هَيْنتكم أي تَثَبَّتوا[١٣٦] في سيركم ولا تجهدوا أنفسكم) معترض من وجهين :

أحدهما : انّ فيه إثبات معنى[١٣٧] لم يشتهلها أحد .

الثاني : انّ هـذا التفسير لا ينطبـق على المراد بهذا التركيب ، فإنّه إنّما يراد به استمرار ما ذكر قبله من الحكم ، ولهـذا[١٣٨] قال صاحب (الصحاح) : (وهَلُمَّ جرّاً الى الآن) .

وقول أبي حيّان : (معنـاه : تعـال على هينتك) عليه أيضاً اعتراضان :

أحدهما : انّه تفسير لا ينطبق على المراد .

الثاني : في افراده (تعال) مع أنّـه خطاب للجماعة ، وكأنّه توهم (تعال) اسم فعل[١٣٩] ، واسم الفعل لا تلحقه ضمائر الرفع البارزة . وقد توهم ذلك بعض النحويين[١٤٠] فيها وفي (هات) ، والصواب أنّهما فعلان بدليل الآية ، وهي[١٤١] قولـه تعالى : « قُلْ هاتـوا برهانكم »[١٤٢] ، وقول الشاعر :

إذا قلتُ هاتي نَوِّليني تمايَلَتْ[١٤٣]

وقوله : (هَلُمَّ بمعنى جرّوا)[١٤٤] منقول من كلام ابن الانباري ، وهو خطأ منـه انتقـده عليه الزجاجي في (مختصره) وقال : (لم يقـل أحـدٌ إنّ (هَلُمَّ) في معنى جرّوا)[١٤٥] . وفيـه دليـل على ما قدّمتـه من أنّ الإعرابين المذكورين لم يقلهما البصريون ولا الكوفيـون ، وإنّما قالهما ابن الأنبـاري قياساً على قولهما :(جاء زيدٌ ركضاً) .

وتقـديـر البيت الأول : فإنْ تجـاوزت أرضاً[١٤٦] مقفرة ، أيْ : ليس بهـا أنيـس ، رمت

---

(١٣٦) ح : انبتوا ... فلا تجهدوا .
(١٣٧) ب : فيها ... معنى لها .
(١٣٨) ح : فاهذا . وينظر : الصحاح (جرر) .
(١٣٩) ب : وانما يقال اسم فعل .
(١٤٠) ب : النحاة .
(١٤١) (هي) ساقطة من ح .
(١٤٢) النحل ٦٤ .
(١٤٣) صدر بيت لامرىء القيس في ديوانه ١٥ وعجزه :
على هضيم الكشح ريا المخلخل
(١٤٤) ح : لان هلم في معنى جروا .
(١٤٥) عبارة الزجاجي في المختصر ق ٦٢ ب : (اماقوله عن الكوفيين انهم ينصبون جرا على المصدر لان في هلم معنى جروا فغلط ، لانه لا خلاف بين اهل اللغة والنحويين ان معنى (هلم) : تعال واقبل وليس بمعنى جر وجروا) .
(١٤٦) ب : ايضا .

بي تلك الأرض المقفرة الى أخرى مقفــرة كتلك الأرض المقفرة . وجواب الشرط إمّا (رمت بي) أو في البيت بعــده إنْ كانت (رمت) صفــة لـ(مقفرة)[147] .

وأمّا البيتان الآخران فمعناهما الثنــاء على قوم بالكرم والسيادة ، والعرب تمدح بالإطعـام في الشتاء لأنّه زمن" يقلّ فيه الطعام ويكثر الأكل لاحتباس الحرارة في الباطن .

والسّدائف : جمــع سديفــة[148] ، وهي مفعول المطعمين[149] ، ومعناها : شرائح[150] سنام البعير المُتَقَطّع وغيره مما غلب عليه السمن .

وقوله : (مل نيب) أصله من النيب ، جمع ناب : وهي الناقة ، سُمّيت بذلك لأنّهـا[151] يستدل على عمرها بنابهـا . وحذف نون[152](من) لأنّه أراد التخفيف حين التقى المتقاربان : وهما النون واللام ، لتعــذر[153] الادغام لأنّ اللام ساكنة . ونظيره قولهــم في بني الحارث : بلحارث ، وهــو شــاذ[154] ، والذي في البيت أشدّ منه لأنّ شرط هذا الحــذف أن لا تكون اللام مدغمة فيما بعدها فلا يُقال في بني النجــار وبني النّضــير[155] : بنجــار وبنضــير[156] . وعلّل[157] ابن جنــي ذلــك بكراهــة توالــي الإعلالين ، فانّ اللام قد أُعِلّت بإدغامها فيمـا بعدها ، فمتى أُعِلّت النون التي قبلها بالحذف توالى الاعلالان[158] . وقد يُرَدّ بأنّ ذلك إنّما يُتجنب في الكلمة الواحدة ، ويُجابُ بأنّ كلاًّ من المتضايفين والجار والمجرور كالكلمة الواحدة وأُعطيا[159] حكمهما .

---

(147) (وجواب .... لمقفرة) ساقط من ب .
(148) في اللســان (سدف) : (السديف السنام ،وجمع سديف سدائف وسداف ، وقال ابن سيده : يحتمل ان يكون جمع سدفة وان يكون لغة فيه) .
(149) ح : للمطعمين .
(150) ح : شرائح .
(151) ح : لانه .
(152) ب : مجرور من .
(153) ح : وتعذر .
(154) قال سيبويه في الكتاب ٢ /٤٣٠ : (ومن الشاذ قولهم في بني العنبر وبني الحارث :بلعنبر وبلحارث بحذف النون . وكذلك يفعلون بكل قبيلة تظهـر فيها لام المعرفة) .
(155) ب ، ح : النظير ، بالظاء ، وهو تحريف (ينظر : مختصر الفرق بين الضاد والظاء ٥٥ ، الارتشـاء في الفرق بين الضاد والظاء ١٤٧ ، الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد ٥٢) .
(156) قال المبرد في المقتضب ١ /٢٥١ : (وممـــا حذف استخفافا لان ما ظهر دليل عليه قولهم في كل قبيلة تظهر فيها لام المعرفة ، مثل بني الحارث وبني الهجيم وبني العنبر : هو بلعنبر وبلهجيم . فيحذفون النون لقربها من اللام ، لانهم يكرهون التضعيف . فان كل مثل بني النجار والنمـــر والتيم لم يحذفوا ، لئلا يجمعوا عليه علتين :الادغام والحذف) .
(157) ب : قال .
(158) ب : الاعلال .
(159) ح : واعطي حكمها .

وقوله : (غرّا) حال من النيب ، وهو جمع غرّاء كحمراء وحمر وسوداء وسود و[160] (في الجاهلية) خبر كان إنْ قُدِّرت ناقصة ، أو متعلق بها إنْ قُدِّرت تامة بمعنى وجد .

وقوله : (فهلُمَّ جرّا) متعلق بالمعنى[161] بقوله (في الجاهلية) إنْ كان سؤدد وائل[162] في الجاهلية فما بعدها .

وإذْ[163] قد أتينا على كلام الناس وشرحه وبيان ما فيه من نقل فلنذكر ما ظهر لنا في توجيه هذا الكلام بتقدير كونه عربيّاً فنقول : (هَلُمَّ)هذه هي القاصرة التي بمعنى : ائت وتعال إلاّ أنّ فيها تجوزين :

الأول : انّه ليس المراد بالإتيان هنا المجيء الحسي بل الاستمرار على الشيء والمداومة عليه ، كما تقول : امشِ على هذا الأمر ، وسِرْ على هذا المنوال[164] . ومنه قوله تعالى : « وانطَلَقَ الملأُ منهم أنِ امشُوا واصبِروا على آلهتكم »[165] . المراد بالانطلاق ليس الذهاب الحسي بل انطلاق الألسنة بالكلام ، ولهذا أعربوا (أنْ) تفسيرية[166] ، وهي إنّما تأتي بعد جملة فيها معنى القول دون[167] خروجه ، كقوله تعالى: « فأوْحَيْنا إليه أنِ اصْنَعِ الفُلْكَ »[168] . والمراد بالمشي ليس المشي بالأقدام بل الاستمرار والدوام ، أي : دوموا على عبادة أصنامكم واحبسوا أنفسكم على ذلك .

الثاني : انّه ليس المراد الطلب حقيقة ،وإنّما المراد الخبر ، وعبّر عنه بصيغة[169] الطلب كما في قوله تعالى : « ولنحمل خطاياكم »[170] ،« فليمدد له الرحمنُ مدّاً »[171] . وجرّاً : مصدر جرّه يجرّه ، إذا سحبه ، ولكن ليس المراد الجرّ الحسي بل المراد التعميم كما استعمل

---

(١٦٠) الواو ساقطة من ح .

(١٦١) ح : المعنى .

(١٦٢) ساقطة من ب .

(١٦٣) ب : واذا .

(١٦٤) ب : المثال .

(١٦٥) سورة ص ٦ . وينظر : اعراب القرآن ٢/٧٨٥ ، التبيان في اعراب القرآن ١٠٩٧ .

(١٦٦) ينظر في (ان التفسيرية) : الازهية ٦٣ ، رصف المباني ١١٦ ، الجنى الداني ٢٣٩ ، مغني اللبيب ٢٩ ، جواهر الادب ١٠٩ .

(١٦٧) ساقطة من ح .

(١٦٨) المؤمنون ٢٧ .

(١٦٩) ب : بصفة .

(١٧٠) العنكبوت ١٢ . وينظر : المشكل ٥٥٠ .

(١٧١) مريم ٧٥ . وينظر : اعراب القرآن ٢/٣٣٦ .

السحب بهذا المعنى إلاّ أنّه يُقال : هذا الحكم منسحب على كذا ، أي : شامل له[١٧٢] . فإذا قيل : (كان ذلك عام كذا وهَلُمَّ جرّاً) ، فكأنّه قيل : واستمرَّ ذلك في بقية الأعوام استمراراً ، فهو مصدر[١٧٣] . أو : استمر مستمِرّاً فهو[١٧٤] حال مؤكدة . وذلك ماشٍ[١٧٥] في جميع الصور ، وهذا هو الذي يفهمه الناس من هذا الكلام[١٧٦] . وبهذا التأويل ارتفع إشكال العطف فانَّ (هَلُمَّ) حينئذ خبر، وإشكال التزام إفراد الضمير اذْ فاعل (هلم) هذه[١٧٧] مفرد أبداً ، كما تقول : واستمرَّ ذلك ، أيْ : واستمرَّ[١٧٨] ما ذكرته .

فإنْ قلتَ : قد اشتملت هذه التوجيهات التي وجِّهت بها هذه المسائل على تقديرات كثيرة وتأويلات متعقدة[١٧٩] ، ولم يُعهد في كلام النحويين[١٨٠] مثل ذلك .

قلتُ : ذلك لأنّك لم تقف لهم على كلام على مسائل متعقدة[١٨١] مشكلة اجتمعت في مكان واحد ، ولو وقفت لهم على ذلك لوجدت في كلامهم مثل ذلك ، وأمثاله كثيرة[١٨٢] والله تعالى أعلم .

انتهت أجوبة هذه المسائل بحمد الله تعالى وحسن عونه ، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا ومولانا محمد نبيّه وعبده وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته[١٨٣] .

---

(١٧٢) ب : شامل على كذا .
(١٧٣) (فهو مصدر) ساقط من ب .
(١٧٤) ب ؛ ح : فهي .
(١٧٥) ب : وهذا جار .
(١٧٦) ب : التركيب .
(١٧٧) ب : لفاعل هذه .
(١٧٨) ح : واستمرر .
(١٧٩) ب : متعددة .
(١٨٠) ب : النحاة .
(١٨١) ب : متعددة .
(١٨٢) ساقطة من ا .
(١٨٣) هذه خاتمة النسخة (ا) . اما (ب) فقد جاء فيها بعد (والله تعالى اعلم) : وهو حسبنا ونعم الوكيل . انتهى بحمد الله وحسن عونه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

فهرس المصادر والمراجع

*

- أخبار النحويين البصريين : السيرافي ، أبو سعيد الحسن بن عبدالله ، ت ٣٦٨هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٥ .
- ارتشاف الضرب من لسان العرب : أبو حيان الاندلسي ، أثير الدين محمد بن يوسف ، ت ٧٥٤هـ ، مصورة د. عبدالامير الورد عن نسخة الاحمدية بحلب .
- الارتضاء في الفرق بين الضاد والظاء : أبو حيان الاندلسي ، تح الشيخ محمد حسن آل ياسين ، بغداد ١٩٦١ .
- الازهية في علم الحروف : الهروي ، علي بن محمد ، ت ٤١٥هـ ، تح عبدالمعين الملوحي ، دمشق ١٩٧١ .
- أسرار العربية : الانباري ، أبو البركات كمال الدين ، ت ٥٧٧هـ ، تح محمد بهجة البيطار ، دمشق ١٩٥٧ .
- الاشباه والنظائر في النحو : السيوطي ، جلال الدين ، ت ٩١١هـ ، حيدر آباد ١٣٥٩ — ١٣٦١هـ .
- اصلاح المنطق : ابن السكيت ، يعقوب بن اسحاق ، ت ٢٤٤هـ ، تح شاكر وهارون ، دار المعارف بمصر ١٩٧٠ .
- الأصول في النحو : ابن السراج ، أبو بكر محمد بن السري ، ت ٣١٦هـ ، تح د. عبدالحسين الفتلي ، جـ١ ، النجف ١٩٧٠ .
- الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد : ابن مالك الاندلسي ، جمال الدين ، ت ٦٧٢هـ ، تح حسين تورال وطه محسن ، النجف ١٩٧٢ .
- اعراب القرآن : النحاس ، احمد بن محمد ، ت ٣٣٨هـ ، تح د. زهير غازي زاهد ، بغداد ١٩٧٩ .
- الاعلام : الزركلي ، خيرالدين ، ت ١٩٧٦ ، بيروت ١٩٦٩ .
- الأغاني : أبو الفرج الاصبهاني ، علي بن الحسين ، ت نحو ٣٦٠هـ ، طبعة دار الكتب المصرية .
- انباه الرواة على انباه النحاة : القفطي ، جمال الدين علي بن يوسف ، ت ٦٤٦هـ ، تح أبي الفضل ابراهيم ، مط دار الكتب ١٩٥٥ — ١٩٧٣ .
- الانساب : السمعاني ، عبدالكريم بن محمد ، ت ٥٦٢هـ ، تح الشيخ المعلمي اليماني ، حيدر آباد الدكن — الهند ١٩٦٢ .
- الانصاف في مسائل الخلاف : الانباري ، تح محمد محيي الدين عبدالحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٦١ .
- البحر المحيط : أبو حيان الاندلسي ، مط السعادة بمصر ١٣٢٨هـ .
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع : الشوكاني محمد بن علي ، ت ١٢٥٠هـ ، مط السعادة بالقاهرة ١٣٤٨هـ .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : السيوطي ، تح ابي الفضل ، الحلبي بمصر ١٩٦٥ .
- البلغة في تاريخ ائمة اللغة : الفيروز آبادي ، مجدالدين محمد بن يعقوب ، ت ٨١٧هـ ، تح محمد المصري ، دمشق ١٩٧٢ .
- تاج العروس : الزبيدي ، محمد مرتضى ، ت ١٢٠٥هـ ، مط الخيرية بمصر ١٣٠٦هـ .
- تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، احمد بن علي ، ت ٤٦٣هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣١ .
- التبيان في اعراب القرآن : العكبري ، أبو البقاء عبدالله بن الحسين ، ت ٦١٦هـ ، تح البجاوي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٧٦ .
- تذكرة الحفاظ : الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد، ت ٧٤٨هـ ، حيدر اباد الدكن — الهند ١٩٦٨ — ١٩٧٠ .
- تهذيب اللغة : الازهري ، محمد بن احمد ، ت ٣٧٠هـ ، القاهرة ١٩٦٤ — ١٩٦٧ .
- جمهرة الامثال : أبو هلال العسكري ، الحسن بن عبدالله ، ت ٣٩٥هـ ، تح ابي الفضل وقطامش ، مصر ١٩٦٤ .
- الجنى الداني في حروف المعاني : المرادي ، حسن بن قاسم ، ت ٧٤٩هـ ، تح طه محسن ، مط جامعة الموصل ١٩٧٦ .
- جواهر الادب في معرفة كلام العرب : الاربلي ، علاء الدين ابن علي ، القرن الثامن الهجري ، مط الحيدرية ، النجف ١٩٧٠ .
- حاشية الصبان على شرح الأشموني : الصبان ، محمد بن علي ، ت ١٢٠٦هـ ، البابي الحلبي بمصر .
- حرز الاماني ووجه التهاني (سراج القارىء) :ابن القاصح، علي بن عثمان ، ت ٨٠١هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤.
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة : السيوطي ، تح أبي الفضل ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٧ — ٦٨ .
- خزانة الادب : البغدادي ، عبدالقادر بن عمر ، ت ١٠٩٣هـ ، بولاق ١٢٩٩هـ .
- دائرة المعارف الاسلامية (مادة : ابن هشام) .
- الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة : ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، ت ٨٥٢هـ ، تح محمد سيد جاد الحق ، دار الكتب الحديثة بمصر ١٩٦٦ .
- الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب : ابن فرحون المالكي ، ابراهيم بن علي ، ت ٧٩٩هـ ، تح د. محمد الاحمدي أبو النور ، دار التراث ، القاهرة .
- ديوان الأفوه الأودي : تح الميمني (في الطرائف الا... مط لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهـ...

- ديوان امرىء القيس : تحـ أبي الفضل ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٩ .
- ديوان جرير : تحـ نعمان امين طه ، دار المعارف بمصر .
- ديوان العجاج : تحـ د. عبدالحفيظ السطلي ، مطـ التعاونية بدمشق ١٩٧١ .
- ديوان المجنون : تحـ عبدالستار احمد فراج ، القاهرة .
- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة : المراكشي ، محمد بن عبدالملك ، ت ٧٠٣هـ ، جـ ٥ ، تحـ د. احسان عباس ، بيروت ١٩٦٥ .
- رصف المباني في شرح حروف المعاني : المالقي ، احمد بن عبدالنور ، ت ٧٠٢هـ ، تحـ احمد محمد الخراط ، دمشق ١٩٧٥ .
- روضات الجنات : الخوانساري ، محمد باقر الموسوي ، ت ١٣١٣هـ ، طهران ١٣٦٧هـ .
- الزاهر : ابن الانباري ، ابو بكر محمد بن القاسم ، ت ٣٢٨هـ ، تحـ د. حاتم صالح الضامن ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، بيروت ١٩٧٩ .
- سنن ابن ماجه : ابن ماجه ، محمد بن يزيد ، ت ٢٧٥هـ ، تحـ محمد فؤاد عبدالباقي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٢ .
- شذرات الذهب ، ابن العماد الحنبلي ، عبدالحي ، ت ١٠٨٩هـ ، مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٠هـ .
- شرح أبيات مغني اللبيب : البغدادي ، تحـ عبدالعزيز رباح واحمد يوسف دقاق ، دمشق ١٩٧٣ .
- شرح التصريح على التوضيح : خالد الأزهري ، ت ٩٠٥هـ ، البابي الحلبي بمصر .
- شرح ديوان الحماسة (ت) : التبريزي ، يحيى بن علي ، ت ٥٠٢هـ ، تحـ محيى الدين عبدالحميد ، مطـ حجازي، القاهرة .
- شرح ديوان الحماسة (م) : المرزوقي ، احمد بن محمد ، ت ٤٢١هـ ، تحـ عبدالسلام هارون ، القاهرة ١٩٥١ – ١٩٥٣ .
- شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك : ابن عقيل ، بهاء الدين عبدالله ، ت ٧٦٩هـ، تحـ محيى الدين عبدالحميد مطـ السعادة بمصر ١٩٦٥ .
- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ : ابن مالك ، جمال الدين محمد ، ت ٦٧٢هـ ، تحـ عدنان الدوري ، مطـ العاني ، بغداد ١٩٧٧ .
- شرح الكافية : رضي الدين الاستراباذي ، ت ٦٨٨هـ ، الاستانة ١٢٧٥هـ .
- شرح المفصل: ابن يعيش، يعيش بن علي ، ت٦٤٣هـ، الطباعة المنيرية بمصر .
- شرح المقدمة المحسبة : ابن بابشاذ ، طاهر بن احمد ، ت ٤٦٩هـ ، تحـ خالد عبدالكريم ، الكويت ١٩٧٦ – ١٩٧٧ .
- شعر قيس بن ذريح : تحـ د. حسين نصار ، دار مصر للطباعة .
- شعر الكميت بن زيد : تحـ د. داود سلوم ، النجف ١٩٦٩ .
- الشعر والشعراء : ابن قتيبة ، عبدالله بن مسلم ، ت ٢٧٦هـ ، تحـ احمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ١٩٦٦ .
- الصحاح : الجوهري ، اسماعيل بن حماد ، ت ٣٩٣هـ، تحـ احمد عبدالغفور عطار ، القاهرة ١٩٥٦ .
- صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج ، ت ٢٦١هـ ، تحـ محمد فؤاد عبدالباقي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٥ .
- ضرائر الشعر : ابن عصفور ، علي بن مؤمن ، ت ٦٦٩هـ، تحـ السيد ابراهيم احمد ، بيروت ١٩٨٠ .
- الطالع السعيد : الادفوي ، جعفر بن ثعلب ، ت ٧٤٨هـ، تحـ سعد محمد حسن ، القاهرة ١٩٦٦ .
- طبقات الحفاظ : السيوطي ، تحـ علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٣ .
- طبقات الشافعية : السبكي ، عبدالرحمن بن اسماعيل، ت ٧٥٦هـ ، تحـ محمود الطناحي وعبدالفتاح الحلو ، البابي الحلبي بمصر ١٣٨٣هـ ، وما بعدها .
- طبقات المفسرين : الداودي ، محمد بن علي ، ت ٩٤٥هـ، تحـ علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٢ .
- طبقات النحاة واللغويين : ابن قاضي شهبة ، ابو بكر بن احمد ، ت ٨٥١هـ ، مصورة عن نسخة القاهرية.
- طبقات النحويين واللغويين : ابو بكر الزبيدي ، محمد بن الحسن ، ت ٣٧٩هـ ، تحـ ابي الفضل ، دار المعارف بمصر ١٩٧٣ .
- العبر في خبر من غبر : الذهبي ، تحـ فؤاد السيد ، الكويت ١٩٦١ .
- غاية النهاية في طبقات القراء : ابن الجزري ، محمد بن محمد ، ت ٨٣٣هـ ، تحـ برجستراسر وبرتزل ، القاهرة ١٩٣٢ – ٣٥ .
- الفاخر : المفضل بن سلمة ، ت ٢٩١ هـ ، تحـ الطحاوي، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٠ .
- فهارس معجم تهذيب اللغة : عبدالسلام هارون ، القاهرة ١٩٧٦ .
- فهرس شواهد سيبويه : احمد راتب النفاخ ، بيروت ١٩٧٠ .
- الفهرست : ابن النديم ، محمد بن اسحاق ، ت ٤٠٠هـ، مطـ الاستقامة ، القاهرة .
- فوات الوفيات : ابن شاكر الكتبي ، محمد ، ت ٧٦٤هـ، تحـ د. احسان عباس ، بيروت ١٩٧٣ – ٧٤ .
- الكامل : المبرد ، ابو العباس محمد بن يزيد ، ت ٢٨٦هـ، تحـ د. زكي مبارك واحمد شاكر ، البابي الحلبي بمصر ١٩٣٦ – ٣٧ .
- الكتاب : سيبويه ، ابو بشر عمرو بن عثمان ، ت ١٨٠هـ، بولاق ١٣١٦ – ١٧ .
- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون : حاجي خليفة، ت ١٠٦٧هـ ، استانبول ١٩٤١ .

- اللآلي في شرح امالي القالي : البكري ، أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز ، ت ٤٨٧هـ ، تحـ الميمني ، مط لجنة التاليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٣٦ .
- لسان العرب : ابن منظور ، محمد بن مكرم ، ت ٧١١هـ، بيروت ١٩٦٨ .
- ما يجوز للشاعر في الضرورة : القزاز ، محمد بن جعفر، ت ٤١٢هـ ، تحـ المنجي الكعبي ، تونس ١٩٧١ .
- مجالس العلماء : الزجاجي ، ابو القاسم عبدالرحمن بن اسحاق ، ت ٣٣٧هـ ، تحـ عبدالسلام هارون ، الكويت ١٩٦٢ .
- مجمع الأمثال : الميداني ، أحمد بن محمد ، ت ٥١٨هـ ، تحـ محيي الدين عبدالحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٥٩ .
- مختصر الزاهر : الزجاجي ، مصورة د. طارق الجنابي عن نسخة دار الكتب المصرية .
- مختصر الفرق بين الضاد والظاء : محمد بن نشوان الحميري ، ت ٦١٠هـ ، تحـ الشيخ محمد حسن آل ياسين ، مط المعارف ، بغداد ١٩٦١ .
- مراة الجنان : اليافعي ، عبدالله بن اسعد ، ت ٧٦٨هـ، بيروت ١٩٧٠ .
- مراتب النحويين : ابو الطيب اللغوي ، عبدالواحد بن علي ، ت ٣٥١هـ ، تحـ ابي الفضل ، مصر ١٩٥٥ .
- مسائل في اعراب القرآن : ابن هشام الانصاري ، عبدالله بن يوسف ، ت ٧٦١هـ ، تحـ د. صاحب ابو جناح (نشر في مجلة المورد م ٣ ع ٢ ، بغداد ١٩٧٤) .
- مشكل اعراب القرآن : مكي بن ابي طالب القيسي ، ت ٤٣٧هـ ، تحـ حاتم صالح الضامن ، بغداد ١٩٧٥ .
- المصباح المنير : الفيومي ، أحمد بن محمد ، ت ٧٧٠هـ ، البابي الحلبي بمصر .
- معاهد التنصيص : العباسي ، عبدالرحيم بن احمد ، ت ٩٦٣هـ ، تحـ محيي الدين عبدالحميد ، مط السعادة بمصر ١٣٦٧هـ .
- معجم الادباء : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦هـ ، مط دار المامون بمصر ١٩٣٦ .
- معجم شواهد العربية : عبدالسلام هارون ، الخانجي بمصر ١٩٧٢ .
- المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبدالباقي ، دار مطابع الشعب .
- معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة ، مط الترقي بدمشق ١٩٦١ .
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار : الذهبي ، تحـ محمد سيد جاد الحق ، مط دار التاليف بمصر ١٩٦٩ .
- مغني اللبيب : ابن هشام الانصاري ، تحـ د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر الحديث ، لبنان ١٩٦٤ .
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة : طاش كبري زادة ، ت ٩٦٨هـ ، تحـ كامل كامل بكري وعبدالوهاب ابو النور ، مصر .
- المقاصد النحوية : العيني ، محمود بن احمد ، ت ٨٥٥هـ ، طبع بهامش خزانة الأدب .
- المقتضب : المبرد ، تحـ محمد عبدالخالق عضيمة ، القاهرة .
- مقدمة ابن خلدون : ابن خلدون ، عبدالرحمن ، ت ٨٠٨هـ ، طبعة بيروت .
- النجوم الزاهرة : ابن تغري بردي ، جمال الدين يوسف ، ت ٨٤٧هـ ، طبعة دار الكتب المصرية .
- نزهة الالباء : الانباري ، تحـ ابي الفضل ، مط المدني بمصر .
- نكت الهميان في نكت العميان : الصفدي ، خليل بن ايبك ، ت ٧٦٤هـ ، القاهرة ١٩١١ .
- نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا : د. رمضان ششن ، بيروت ١٩٧٥ .
- نور القبس من المقتبس : الحافظ اليغموري ، يوسف بن احمد ، ت ٦٧٣هـ ، تحـ زلهايم ، مط الكاثوليكية ، بيروت ١٩٦٤ .
- هدية العارفين : اسماعيل باشا ، ت ١٣٣٩هـ ، استانبول ١٩٦٤ .
- همع الهوامع : السيوطي ، مط السعادة بمصر ١٣٢٧هـ.
- الوافي بالوفيات : الصفدي ، نشر ريتر وديدرينغ ، استانبول ١٩٣١ - ٥٩ .
- الوسيط في الأمثال : الواحدي ، علي بن احمد ، ت ٤٦٨هـ ، تحـ د. عفيف محمد عبدالرحمن ، الكويت ١٩٧٥ .
- وفيات الاعيان : ابن خلكان ، شمس الدين احمد بن محمد ، ت ٦٨١هـ ، تحـ د. احسان عباس ، دار الثقافة - بيروت .

المجلات :

- مجلة المورد : بغداد .